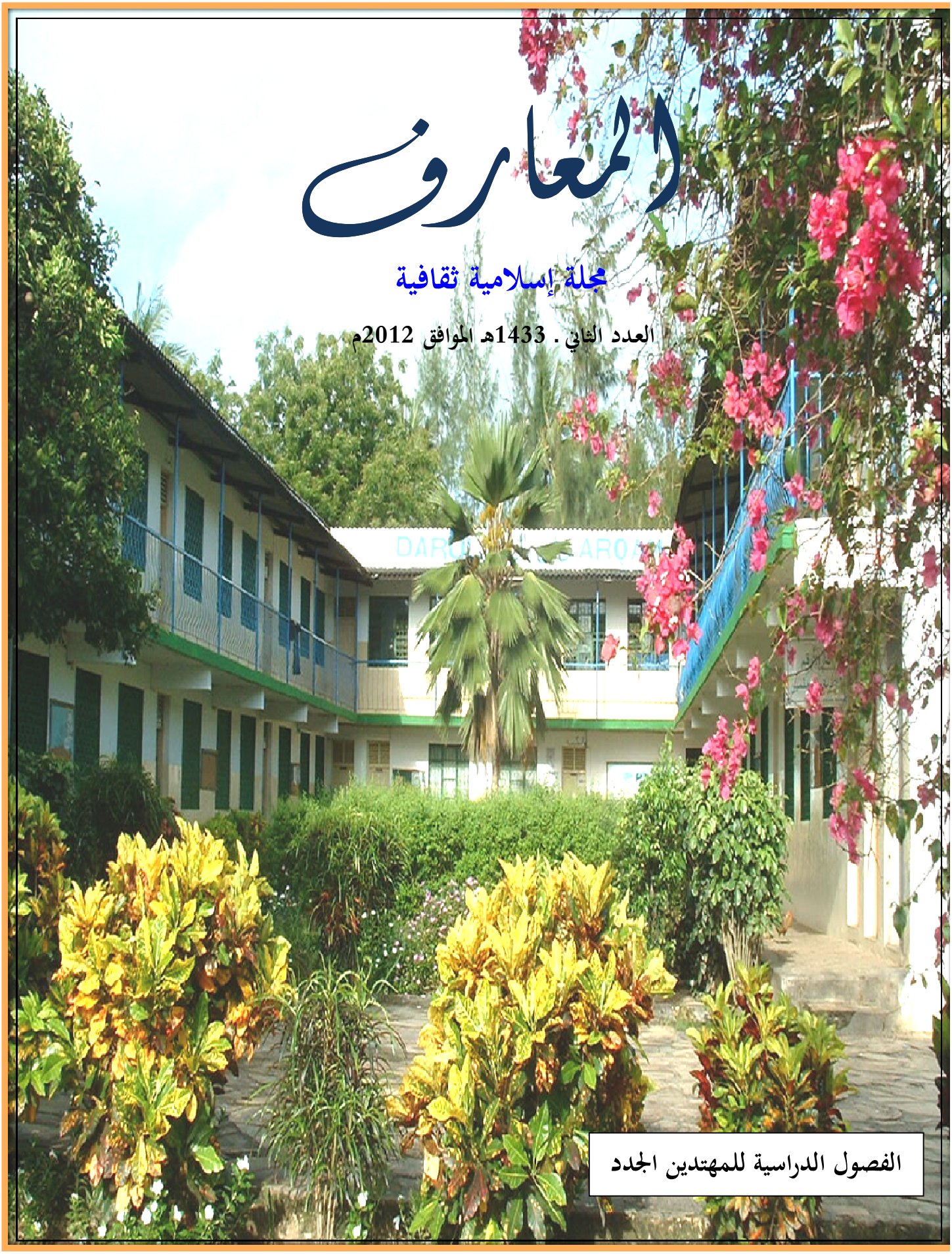

المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العدد الثاني . 1433هـ الموافق 2012م

الفصول الدراسية للمهتدين الجدد

من مشروعات مجلس المعارف الإسلامية

صور مكونات المشروع لسكن المدرسين و المستوصف و المخبز

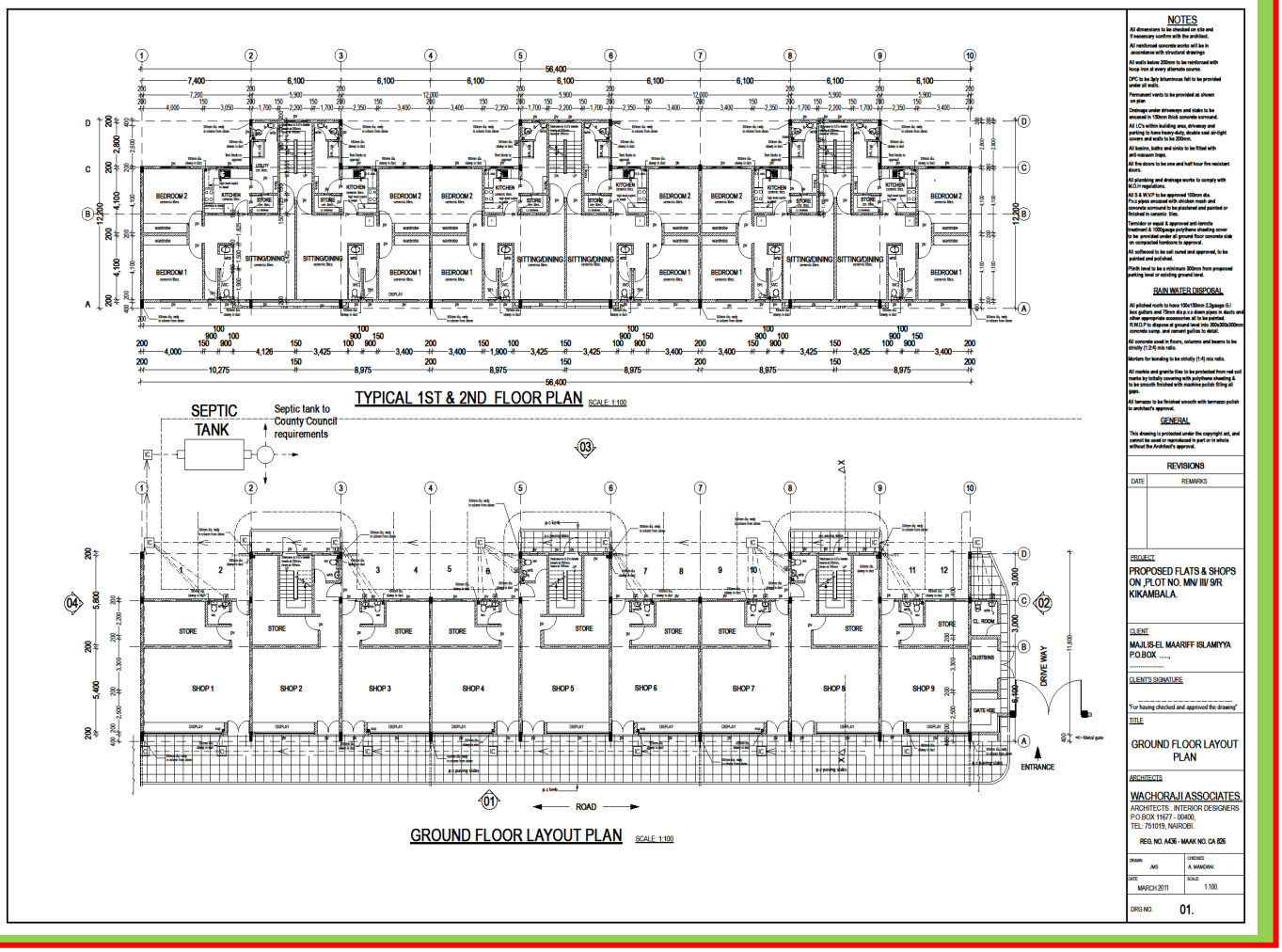

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المعارف

Al-MA'ARIF

المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العدد الثاني

تصدر عن

مجلس المعارف الإسلامية

أمكيني – كيكمبالا

ممباسا – كينيا

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ عبد الباقي حافظ

رئاسة التحريـــر

فضيلة الشيخ ياسين حاج علي محمد

محمود الأعظمـــي الندوي

اللجنة العلمية

عبـد الله علـي دهمـي

عبـد الحفيظ خانـد والا

محـمـد عـبـده إري

ولـي الله المظاهـري

محـمـد علـي

****

موضوعات العدد

الإفتتاحية ٢

على مائدة القرآن ٣

على مائدة السنة ٤

مراحل التعليم في كينيا ٥

الأطعمة و الذبائح في الإسلام ١٠

مؤسس الجماعة الأحمدية ١٢

إصلاح و إنصاف ١٥

مقام الصحابة ١٨

أحكام اللحية في الإسلام ٢١

التربية الإسلامية ٢٤

المسلمون في كينيا ٢٧

موقف الإسلام من العادات و التقاليد ٣٠

فضيلة الشيخ سراج الرحمن الندوي ٣٢

التهنئة بعيد الكريماس ٣٤

آداب الدعاء ٣٥

لطائف المعارف القرآنية ٣٧

الإخلاص ٣٨

صفحة المجلس ٣٩

ثمن النسخة ١٠٠/ شلن

عنوان المراسلات

MAJLISUL MA'ARIFIL ISLAMIYYAH
P.O.BOX 104(Mtwapa) Kikambala
Tel: (Yaseen Haj Ali)(+254)733560109
e-mail: mmislamiyyah@yahoo.com
website: www.mmislamiyyah.com

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير و المقالات و الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

و لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

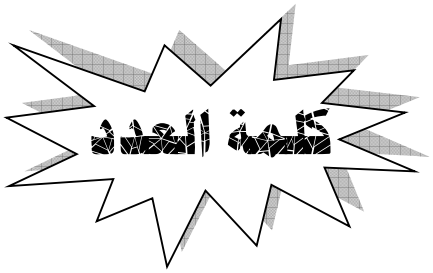

أيها القاري الكريم !

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الحـــمـــد لله و كفى و الصلاة و السلام على سيد الرسل و خاتم الأنبياء ، سيدنا محمد و على آله و أصحابه و بارك و سلّم تسليمًا كثيرًا و بعـــــــــد :

يسر أسرة تحرير مجلة " المعارف " أن تقدم لقرائها الأفاضل من العلماء و الباحثين و طلاب العلم و الدين " **العدد الثاني** " من مجلتها المتواضعة و المحتوية بالعديد من الموضوعات الإسلامية المتنوعة .

و بقدر ما أسعدتنا انطباعات القرّاء التي تركت بصمات " **العدد الأول** " على صفحاته في نفوس القرّاء الأكارم ، سواء كانوا من الأفراد ، أم من الهيئات ، أم من المؤسسات العلمية ، من مختلف أنحاء العالم التي بادرت مشكورة بالكتابة إلينا ، لتعبر عن اعجابها بمستوى المجلة ، و الموضوعات التي احتوتها ، حسب تحملنا المسئولية تجاه قرائنا الأفاضل ، و مؤسستنا العلمية (**مجلس المعارف الإسلامية**) التي رحّبت بكل الآراء السديدة ، و التوجيهات القيّمة و الإرشادات المفيدة ، و ذللت كل العقبات و الصعاب في هذا الصدد ، إيماناً و إدراكاً منها بأهمية الأمانة و الرسالة .

و **أسرة التحرير** إذ تعبر عن امتنانها لكل من الإخوة الكرام سواء منهم من ساهم معنا في إعداد المجلة أو كتب إلينا معبراً عن بالغ سرورهم بمستوى العدد الأول من خلال مشاعره الطيبة النبيلة ، و المملوءة بالحب و التقدير .

فرئاسة المجلس و أسرة التحرير لمجلة " المعارف " تقدمان سوياً كل امتنان و شكر ، تقديرًا لإعجابهم و حسن مشاعرهم نحو المجلـــــــة ، و الله من وراء القصد و هو يهدي السبيل .

أخوكم المخلص

محمود الأعظمي الندوي

على مائدة القرآن الكريم

إعداد : محمود الأعظمي

سورة العصـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَ الْعَصْرِ (١)) (إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ(٢)) (إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوا بِالصَّبرِ (٣))

معاني مفردات السورة الكريمة

[وَ الْعَصْرِ] قسم بالزمان الذي يعيش فيه الناس ، و تقع فيه أعمالهم من خير و شر ، و قال مالك عن زيد بن أسلم هو وقت العصر من اليوم و المشهور الأول . [خُسْرٍ] خسران و نقصان و هلاك . [وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ] وصية بعضهم بعضاً و نصح بعضهم بعضاً باتباع الحق الذي هو من عند الله تعالى . [وَ تَوَاصَوا بِالصَّبْرِ] وصية بعضهم بعضاً و نصـــح بعضهم بعضاً بالصبر على اتباع الحق و أدائه ، و بالصبر على المصائب و البلايا .

تفسير الآيات الكريمة :

(وَ الْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ(٢)) يقسم الله تعالى بالدهرو الزمان الذي تقع فيه أعمال الناس من خير و شر ، بأن الإنسان في خسر و نقصان و هلاك . (إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوا بِالصَّبرِ (٣)) استثنى الله تعالى من هذا الحكم بالخسارة و الهلاك من الناس من آمن منهم به سبحانه و تعالى ، و من تناصح منهم بالتزام الحق الذي هو من عند الله و بالطاعات ، و بالصبر على أداء هذا الحق و بالصبر على المصائب و البلايا .

و قال أبيّ بن كعب : قرأت على رسول الله ﷺ ((وَ الْعَصْرِ)) ثم قلت : ما تفسيرها يا نبي الله ؟ قال : ((وَ الْعَصْرِ)) قسم من الله ، أقسم ربكم بآخر النهار : ((إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) : أبو جهل ((إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا)) أبو بكر ((وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)) : عمر ((وَ تَوَاصُوا بِالْحَقِّ)) : عثمان ، ((وَ تَوَاصَوا بِالصَّبْرِ)) : علي , رضي الله عنهم أجمعين ، و هكذا خطب ابن عباس على المنبر موقوفاً عليه .

و ذكر الطبراني عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبيد الله بن حفص قال : كان الرجـلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يفترقا إلا على أن يقرأ أحـدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها ، ثم يسلّم أحـدهما على الآخر .

و قال الإمام الشافعي – رحمه الله – لو تدبّر الناس هذه السورة لوسعتهم .

خلاصة السورة :

أقسم الله تعالى في هذه السورة على أن الناس جميعهم في خسران و هلاك و نقصان و استثنى منهم الذين آمنوا به سبحانه و تعالى و وحّدوه بالعبادة ولم يشركوا به أحداً و تواصوا فيما بينهم و تناصحوا بهذا الحق الذي هو من عند الله و بالطاعات و بالنزام أوامر الله , و بالانتهاء عما نهانا عنه ، و تواصوا بعد ذلك بالصبر على التزام هذا الحق و الدعوة إليه ، و على الصبر على البلاء و المصائب و الأقدار و أذى من يؤذي ممن يأمرونه بالمعروف و ينهونه عن المنكر ، فهؤلاء هم وحدهم الذين استثناهم الله تعالى من الخسران و النقصان في الآخرة .

على مائدة السنة النبوية

بقلم : ظفرأحمد الأعظمي
المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ممباسا (سابقاً)

عَن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيةَ , قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوماً بَعدَ صَلاةِ الغَدَاةِ مَوعِظَةً بَلِيْغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَ وَجَلَتْ مِنهَا القُلُوبُ ، فقالَ رَجُلٌ : إنَّ هَذه مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إلَيْنا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : " أوصِيكُمْ بِتَقْوى اللهِ وَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ ، وَ إنْ عَبْدٌ حَبشيٌّ ، فَإنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتلافاً كَثِيراً ، وَ إيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإنَّهَا ضَلالةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ مِنْكُم فَعَلَيهِ بِسُنَّتِي وَ سُنَّةِ الخُلَفاءِ الراشِدينَ المَهْدِيِّينَ , عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ " .

[رواه الترمذي برقم : ٢٦٧٦ و قال هذا حديث حسن صحيح و أخرجه أحمد و أبوداود و ابن ماجه]

راوي الحديث :

هو عرباض بن سارية السُّلمي و كنيته أبو نجيح صحابي مشهور من أهل الصفة نزل حمص و حديثه في السنن الأربعة روى عن النبيﷺ وعن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ قال محمد بن عوف كان قديم الإسلام جداً و في الطبراني عن طريق عـروة بن رويم عن العرباض بن سارية و كان شيخاً كبيراً من الصحابة, قال خليفة: مات في فتنة الزبير ، و قال أبو مسهر مات بعد ذلك سنة خمس و سبعين رضي الله عنه . [الإصابة : ٤٤٦/٢] .

معاني الكلمات :

صلاة الغداة : صلاة الفجر ، موعظة بليغة : موعظة لها تأثير في القلوب ، ذرفت: دمعت , وجلت : خافت ، مودّع : مفارق ، تعهد إلينا : توصينا , محدثات الأمور : البدعات ، ضلالـة : ضد الهداية ، عضّوا عليها : لازموها ، النواجذ : جمع ناجـذ : السِن الأخير في الفم الذي ينبت بعد البلوغ .

المعنى الاجمالي :

لما كان النبي ﷺ مامورا من الله تعالى بإبلاغ أوامر الله إلى عباده و كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين و مخلصاً في قوله فكان يعظ الناس حيناً بعد حين و يحذّرهم بما تأتي من الفتن و الخلاف بعد وفاته فكان يرشدهم إلى ما فيه لهم من الصلاح و الرشد و الخير ، يقول الصحابي الجليل العرباض بن سارية أن النبيﷺ ذات يوم بعد صلاة الفجر وعظنا موعظـة تأثرنا بها حتى وجلت قلوبنا و دمعت عيوننا ، فقال واحد من أصحابه يا رسول الله موعظتك هذه مثل موعظة المودّع الذي يفارق أهله ، فبماذا توصينا أنت؟ فقال ﷺ عليكم بتقوى الله و إطاعة الأمير و إن كان أميركـم عبداً حبشياً اجتناباً عن التفرقة في الأمة و إيَّاكم و البدعات و الخرافات فإنها ضلالة تضلكـم عن الصراط المستقيم و يقع بعـدي الخلاف الكثير في كثير من الأمور ففي ذلك الوقت عليكم أن تلازموا سنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين ملازمة شديدة فإن لكـم فيها النجاح و الفلاح .

ما يستفاد من الحديث :

(١)– إن الموعظة لها تأثير في القلوب . (٢)– حرص الصحابة على العلم و المعرفة . (٣)جواز طلب النصائح من المودّع إذا كان من أهل الخير . (٤)– معجزة النبي ﷺ باخبار ما يقع في المستقبل من الخلاف في الأمة . (٥)– وجوب السمع و الطاعة للأمير فيما لم يكن من المعاصي . (٦)– الفوز و الفلاح في اتباع السنة و ترك البدعة . (٧)– سنة الخلفاء الراشدين مثل سنة النبي ﷺ في وجوب الاتباع .

مراحل التعليم في كينيا

إعداد و تقديم : الشيخ (صالح) شيخ باحسن جمل الليل
كلية الدراسات الإسلامية رياض . لامو – كينيا

كتب هذا المقال الموجز استجابة للدعوة التي وجهت إلى الشيخ من (اسطنبول تركيا) لحضور الدورة العلمية التي نظمها وقف الأنصار و كان ينوي معرفة وضع التعليم الإسلامي و مشاكله و الحلول المقترحة لها في الدول الإفريقية و منها كينيا .

التعليم الإسلامي في كينيا

يرجع تاريخ نشأة التعليم الإسلامي العربي في كينيا إلى دخول الإسلام فيها في القرن الأول الهجري السابع الميلادي ، و بانتشار الإسلام بدأ التعليم ينتشر فيها تدريجيًا و أصبحت بعض المساجد و المراكزالتجارية مراكـــز للتعليم الإسلامي و كان العلماء المخليون هم الذين يقومون بهذه المهمة .

و قد قام بعض أهالي كينيا بالرحلة إلى الحجاز و اليمن و القاهرة لمواصلة طلب العلـــــم و عند ما يعودون إلى بلادهم يباشرون التدريس و التعليـــــم إما بفتح دهليز في البيت أو في المسجد ، و هكـــذا بدأ التعليم الإسلامي ينتشر في البلاد .

و قد بدأ نظام المدارس في كينيا قبل مأة و اثنين و عشرين عامًا تقريبًا حيث لم يكن يوجد قبل ذلك إلا بما يعـــرف من الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم فقط ، كما كان يوجد هناك بعض الحلقات العلمية في بعض المساجد ، و بعد أن هاجر الداعية الحبيب صالح بن علوي بن عبد الله جمل الليل عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م من موطنه جزر القمر إلى مدينة " لامو "كينيا بدأ ذلك النظام و نشط التعليم الإسلامي فيها .

و بعد أن استقرّ الحبيب صالح في هذه المدينة (لامو) أسس مسجـد الرياض عام ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م فأصبح هـــذا المسجد هو المعهد الأول الذي فتح أبوابه لكل من يريد أن يتفقه في الدين ، و أول مركز قام بإيواء و إعاشة المنقطعين فيه مجانًا من أبناء الوطن و الوافدين من كافـــة أنحاء شرق إفريقيا حيث كان العلم وقتئذ تركة يرثه العائلة غير أخرى خشية تلاعب السفهاء به على ما يعتذرون ، و لكن مؤسس هذا المسجد جعل العلم في متناول الجميع حقًا مشتركًا كما أمر بذلك الإســـلام .

لقد واجهت الحبيب صالح بحركاته الطيبة المثمرة و بجهاده المتواصل في نشر العلـــم عـــراقيل و مضايقة و قامت الدعاوى الكاذبة ضد شخصيته الطاهرة و جفاه الناس فاصطبر مخلصًا لله و متوكلاً عليه حتى بان للناس موقفه الحق الصامد فآزروه بعد ذلك و عاونوه .

إن مسجد الرياض ليس من المساجد القديمة في كينيا فقد مضى عليه من تأسيسه مأة و اثنان و عشرون سنة (١٢٢) إلا أن دوره الكبير في نشر العلـــم و بث الدعوة جعله يحتل مركزًا عظيمًا في المساجـــد التاريخية فلا يكون أحد مبالغًا لو قال أن ثمار هـــذا المسجد و إنتاجه العلمي عمت في كل نواحي شرق إفريقيا سواءًا بطريق مباشر أو غير مباشر .

مراحل التعليم الإسلامي في كينيا

مرّ التعليم فيها بثلاث مراحل و لكل مرحلة منها مميّزات و خصائص تختلف عن الأخرى و سنحاول إلقاء الضوء على مرحلة من هـــذه المراحـــــل بإيجـــــاز :

المرحلة الأولى :

كانت الحلقات العلمية موجودة في بعض المساجد لأفراد معينة و في بعض البيوت لعائلات مخصوصة و كانت لهـــذه الحلقات كتب مقـــررة في الفقه الشافعي في المختصرات منها و المطولات كما كانت يدرس فيها شيء من تفسير القرآن الكريم و علومه و الأحاديث و السيرة النبوية , و قد ظل علماء هذه المرحلة يحظون

بمكانة كبيرة في المجتمع إذ كانت طبقة العلماء تلي طبقـــة الحكام من حيث النفوذ السياسي و كذلك كان هناك إعتناء بطلاب العلم حيث كان الأثرياء يتكلفون إعاشتهم و ينفقون عليهم .

و منهج هذه المرحلة كان منهجًا تقليديًا حيث يقوم الشيخ على التلقين سواءًا كان في الكتاتيب القـــرآنية أو في الحلقات العلمية بالأوقات المحددة و يكون الدرس بالنوبات ، أي يخصص لكل مجموعة من الطلبة مدة لا تقل عن ساعة كاملة حيث يقرأ الشيخ النص العربي و يشرحه للطالب باللغـة المحلية التي يفهمها التلميذ أو يقرأ التلميذ و يشرح الشيخ ، و يبدو أن هذه الطريقة التعليمية مأخوذة من اليمن و الحجاز ، و يدرس التلميذ أكثر من كتاب إذا لم يكن مبتدءاً ، أما المبتدئي فيكتفي بكتاب واحد و يتابع الدروس في زملائه .

و كانت الكتب المقررة لا تختلف من منطقة لأخرى إذ كانت كلّها في الفقه الشافعي و غالبًا ما تكون البداية في المختصرات مثل :-

(أ)- الرسالة الجامعة للسيد أحمد بن زين الحبشي .

(ب)- الدرر البهية للسيد أبي بكر بن محمد شطا .

(ج)- سفينة النجاة للشيخ سالم بن سمير الحضرمي .

و في المطولات :-

(أ)- عمدة السالك لإبن النقيب المصـــــري .

(ب)- فتح المعين للشيخ زين الدين المليباري .

(ج)- منهاج الطالبين للإمام النـــووي .

و غير هـــــذه كثير .

ثم يدرس الطالب بعض المتون النحوية مثل , متن الآجرومية و قطر الندى و ملحة الإعراب و يدرس كذلك كتب الحديث التي يبدأها بأربعين النووي ثم بلوغ المرام للحافظ ابن حجرالعسقلاني ، و ينال الطالب بعد إكماله هذه الحلقات إجازة تعيّنه للتدريس .

المرحلة الثانية :

ثم بدأت حركة افتتاح المدارس من إبتدائية وثانوية في البلاد ، و قد كانت لهذه الحركة نتيجة ملموسة أثرية مـــع أن حلقات المساجد لم تنته في المرحلة الأولى فقـط بل إنها ما زالت تلعب دورها الحيوي إلى الوقت الراهن و قـد أخرجت هذه المرحلة علماء إجلاء و كان مستواهم و إنتاجهم العلمي رفيعًا لا يقل عن المستوى الذي عليه علماء العالم الإسلامي اليوم .

و في هذا الصدد لابد لي من الإشارة إلى بعض المدارس الأهلية التي حازت الشرف الأولى في مجال العلم إنشاءًا ، و نالت أفضلية التقدم في الإنتاج العلمي و التي أنجبت ما يحمد عليه من خريجين نجباء .

لقد تأسست مدرسة الفلاح الإسلامية بمدينة ممباسا سنة ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٢م بهمة و تشجيع من الداعية العـلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بارعيدة الحسـني ، و بتعاون أهل ممباسا جميعًا منذ كانت المدرســـة حجرة صغيرة بجنب مسجـــــد أنيسة إلى أن صارت بناءً كبيرًا بارزًا في أكبر شارع من شوارع مدينة ممباسا(بونديني) و المدرسة إلى الآن مازالت موجودة

و بعد افتتاحها طلب الشيخ عبد الله الحسني من الحبيب أحمد البدوي جمل الليل في لامو – رحمهم الله – بأن يرسل ابنه البكر السيد علي البدوي ليكون مدرسًا فيها , فجاء و تولى التدريس ، و هو أول من وضع نظام الفصول الدراسية فيها فأصبحت هذه المدرسة هي النموذج الوحيد في المنطقة و أنتجت ماشاء الله أن تنتج من ثمار العلم .

ثم افتتحت المدرسة الغزالية أيضًا بممباسا لمؤسسها فضيلة العلامة الشيخ محمد عبد الله الغزالي في حيّ (كبوكـون) فجاءت هــذه المدرسة بالنهضة الجديدة لاحتوائها نخبة من العلماء البارزين و لتدريس فيها أكثر الفنون العلمية فأينعت و الحمد لله فيها ثمار العلـــــــــــم .

و من هذه النهضة العلمية قام أهل مدينة لامو بتأسيس مدرسة النجاح الإســـلامية سنة ١٣٥٤هـ الموافـق ١٩٣٥م و طلبوا من السيد علي البدوي بأن يعود إلى لامو مسقط رأسه ليكـون مدرسًا و مديرًا فيها فاستجاب الطلب و قام هو مع فضيلة العالم الشيخ عبد الله خميس و كانا هما الأساتـــذة الأولى فيها ثم تولى التدريس بعدهما فضيلة السيد عبد الرحمن شريف ختام مع فضيلة الشيخ محمد بن شيخ الوائلي قاضي لامو سابقًا , أمدّ الله حياته بالعافية .

و بعـد هؤلاء المذكـــورين درّس فيها :

(١)- فضيلة الأستاذ السيد حسن أحمد البدوي .

(٢)– فضيلة الأستاذ السيد علوي أحمد البدوي (مزى موني)

(٣)– فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد بن الشيخ علـي الخطيب ، و كان شقيقه الشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب معلمًا خاصًا لتعليم القـرآن الكـريم فيها و بعـدها تأسست مدرسة البدوي الإسلامية في كزنغتين سنة ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م الذي تولى التدريس فيها فضيلة العلامة الأستاذ حارث صالح و قد أنتجت هذه المدرسة نتاجًا علمياً مشهوداً .

ثم افتتحت مدرسة النور الإسلامية في ممبروئي سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م و لعبت دورها في مجال العلم و أنجبت هي أيضاً خريجين نجباء كسابقاتها .

ثم أنشي مجلس المعارف الإسلامية بأمكيني (كيكامبالا) في قطعة أرض واسعة مساحتها ١٧٢ فـداناً على بعد ٢٩ كيلومتراً من ممباسا على الشارع الرئيسي بين مدينتي ممباسا و مالندي نتيجة لجهود الحاج علي محمد الذي قدم في الساحل منذ الثمانينات و بالتحديد عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م خـدمات إسـلامية جليلة كان معظمها في حقل التعليم ، و يعتـبر صرحاً إسلامياً و مركزاً تربوياً و يعترف بذلك جميع المؤسسات الإسلامية في داخل كينيا و خارجها و يوجـد فيها حاليًا عدة أقسام :–

(١)– " دار أبي بن كعب " لتحفيظ القرآن الكريم .

(٢)– " دار الأرقم " لتربية المهتدين الجدد و إعداد الأئمة و معلمي القرآن الكريم .

(٣)– "دار عروة بن مسعود " للتدريب المهني .

(٤)– المعهـد العلمي للدعوة الإسلامية (للمرحلة المتوسطة و الثانوية) .

و هذا المعهد ليس كالمعاهد الثانوية الأخرى التي توجد في كينيا بل له خصوصيات أخرى مثل أن هذا المعهد خاص لحفظة القرآن الكـريم فقط .

ثم تلت بعدها المدارس و المعاهد الدينية في كافة المنطقة الساحلية لجمهورية كينيا و منها إلى مناطق أخرى .

و قـد ألف هؤلاء العلماء مؤلفات إسلامية باللغة السواحلية و العربية الدالة على نبوغهم و اضطلاعهم الكبـير في التأليف و من أمثالهـــــــــــــم :–

(١)– **الشيخ الأمين بن علي المزروعي** ، تولى رئاسة القضاء من عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م إلى عـام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٧م و مؤلف كتاب "هداية الأطفال " و كتاب تحفة الأحباب و له عـدة رسائل و تفسير بعض أجزاء القرآن الكريم بالسواحلية

(٢)– **الشيخ محمد بن علي المعاوي** ، مؤلف كتاب " سلّم النهوض إلى إرتقاء درج العروض" و له أيضاً ديوان الشعر بالعربية

(٣)– **السيد علي بن الحبيب أحمـد البدوي جمل الليل** تولى رئاســـة القضاء من عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م إلى عام ١٤٧٣هـ الموافـق ١٩٥٣م , و مؤلفاته :

(أ)– الطريقة السهلة لمعرفة الأوقاف و القبلة .

(ب)– نزهة النظر في مصطلح علم الأثر .

(ج)– بلة الأوام في أحكام ذوي الأرحام .

(د)– خير الندى نظم قطر الندى .

(هـ)–طرفة الأصحاب , نظم تحفة الأحباب .

(و)– طرفة الخلان في فن البيان .

(ز)– المدمع الهاطل على داعي السواحل .

(ط)– مختصر الربع نظمًا , و له ديوان شعر بالعربية .

(٤)– **السيد أحمد أحمد البدوي** (موني بابا) جمل الليل .

و مؤلفاته ما يلـــــي :–

(أ)– النصوص الصريحة في العقيدة الصحيحة .

(ب)– منظومة تخفيض السعر في بيان ضرورات الشعر .

(ج)– ترويج الفكر شرح منظومة تخفيض السعر.

(د)– المورد البدوي في المولد النبوي .

(هـ)– المنهج السوي شرح المورد البدوي .

(و)– النجوم الزهية وا للآلي البهية في اختصار القواعد الفقهية .

(٥)– **الشيخ ســراج الرحمن الندوي القاضـــي** .

و مؤلفاته ما يلـــــي :–

(أ)– مختصر السيرة النبوية " المصطفى " .

(ب)– الخلفاء الراشدون .

(ج)– الخلافة الأموية .

(د)– المقررات الدراسية من مرحلة الروضة إلى الصف الثاني الابتدائي . كلها بالعربية و ألفت كتب أخرى باللغة السواحلية تحت إشرافه " الإسلام " و " قطوف من رياض الصالحين " و "الصحابيات " .

و غـــير هؤلاء كثـــير , و أن مؤلفاتهم هذه و غيرها باللغة السواحلية و المنظومات الشعرية العـربية و الأراجيز التي نظموها لمختلف الفنون دالة على تفوقهم في ذلك المضمار ، و تدل أيضاً على تعمقهم في لغة الضاد و العلوم الشرعية و هذا كلّه بفضل الله سبحانـــه و تعالى ، ثم بما قدمته تلك المساجـــد و الحلقات و الصفوف الدراسية من الجهـــد في نشر العلم .

المرحلة الثالثة :–

و هي مرحلة إنشاء المعاهد و الكليات و هو العهد الذي نحن بصدده حاليًا ، فقد تولدت من أهالي كينيا فكرة إنشاء الكليات لتقوم بإعداد الشباب إعداداً جامعيًا تؤهلهم بأن يلعبوا أدوارهـــم الحيوية في حركة النمو و التقدم في مجتمعاتهم ، و ذلك لأن مكانة الأمم و الشعوب تقاس بمستوى تعليمها ، إذا لا يمكن أن تنهض أمة و تتبوّا منزلة من الرقى و التقدم إلا بالعلـــم و يكون من هو على غير ذلك متدنّيًا و متخلفًا .

و لا شك أن الفئة الإجتماعية التي تنشر العلم إلى تلك المستويات الراقية بين أفرادها هي أكثر فئات ذلك المجتمع انتعاشاً و أعظمها تمكناً و نفوذاً و أوفرها حظاً في التربع على المناصب القيادية .

افتتحت في كينيا حاليًا ثلاث كليات و كلّها تحمل إسم (كلية الـــــدراسات الإسلامية) تأسست أولاها في مدينة ممباسا في حي كيساؤني عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥م التي تقع هذه المدينة على ساحل المحيط الهندي و هي أكبر مدن كينيا بعد العاصمة ، و يمثل فيها المسلمـــــون ٨٠% ثم افتتحت كلية الشريعـــة و الدراسات الإسلامية في مدينة ثيكا عام ١٤١٨هـ الموافـــــــق ١٩٩٧م و التي تبعد عن العاصمة (نيروبي) بـ (٥٠) كيلومتراً ، و أخيرًا أنشئت الكلية في مدينة (لامو) عام ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م .

أقيمت هذه الكليات بجهود فردية أهلية و هي تؤدي رسالتها رغـــم ما تعترض سبيلها أحياناً عقبات مادية وغـــــيرها و يقوم بالإنفاق عليها بعض مساهمات المحسنين التي تنقطع أحياناً ، كما يقوم بالإشراف و الإنفاق على بعضها منظمات إسلامية خارجية

و تحاول هذه الكليات بأن تسير على نهج الكليات العالمية من الدول العربية من حيث المنهج التعليمي و الخطة الـدراسية مع تزويدها بالمـدرسين المؤهلـين .

تلك هي المراحل التي مرّت بها كينيا في التعليم الإسلامي من دخول الإسلام فيها ، و من الواضـــح وجود عقبات تعترض سبل تطوره في كل مراحلها لاسيما إبتدائية / إعدادية / ثانوية ، و سوف أحاول بمشيئة الله إبراز الهامة منها على وجـــه الإيجاز مع تعقيب الحلول المقترحـــة لها .

من أبـــرز العقبـــات

(١)– الضعف في المستوى ، فأكبر العدد من المدرسين لا يتمتعون بمؤهلات تعليمية تربوية تمكنهم من أداء رسالتهم على الوجـــه الملائم فمعظمهم لم يتلقوا تأهيلاً أكاديمياً مناسباً و إنما هم خريج من مرحلة إبتدائية أو إعدادية ، أو ثانوية و يبلغ هـذا النوع من المدرسين الذين يدرسون في هذه المراحل أكثر من ٧٠% .

(٢)– عدم المنشآت المدرسية المتكاملة فتجد أكثر هذه المدارس تتعرض للخراب في مواسم الأمطار ، و غالباً ما يجلس الأطفال في مثل هذه المدارس على الأرض ، و قد لا يجد المعلم المكتب و الكرسي مما يجعل بعض الآباء يشكون في جدوى الدراسة في مثل هذه المدارس لسوء حالها و منظرها .

(٣)– عدم توحّـد منهج و برنامج دراسي دقيق , فإلى الآن يظل كل مدرس على منهج مختلف مع غيره يجتهد على النحـو الذي يراه و باعتماد ما يتيسر له من أنواع الكتب المدرسية العربية الواردة من الدول العربية شـتى ، أو يبقى المدرس مع منهج تقليدي أصيل الذي لا يلائم الوقت الراهن .

(٤)– عدم الوسائل التعليمية الحديثة ، علماً بأن لها دورًا هاماً في مجال التدريس و بخاصة في ميادين تعليم اللغة العربية في غير بيئتها

(٥)– فقدان المكتبات العربية المدرسيةفي كل مراحل الدراسة مع انعدام المكتبة العامة التي يمكن للتلاميذ و المعلمين الرجوع إليها .

(٦)– قلة الاهتمام بالمظاهر ، و ذلك فيما يتعلق بمظهر بعض المدرسين فهم لا يهتمون بمظهرهم الخارجي و أناقة أجسامهم مما يجعل التلاميذ ينفرون من التربية الإسلامية و يتمنون أن لا يكونوا مثل معلميهم في المستقبل .

(٧)– إنعدام من المدرسين بعض الوسائل الضرورية التي تمكنهم من القيام بعملهم مثل الدرّاجة أو الدرّاجة النارية ، الحاسوب ، و غير ذلك من مستلزمات الدراسة .

(٨)– وضع اقتصادي الذي لا يتيح للجمعيات الأهلية الموجودة الصرف المنتظم عن تلك المدارس و المعاهد فتمرّ السنوات و الجمعيات محجمة عن توظيف المعلمين الجدد أو تقديم الدعم المتواصل بسبب الضائقة الإقتصادية التي تعاني منها فتعتمد الهيئات الإسلامية في المنطقة في تزويد مدرسيها بالمعلمين من الخارج أو بالعون المادي من بعض الدول العربية .

أما الحلول المقترحة لها فهي :–

(١)– التكثف من الدّورات و الملتقيات للمعلمين الذين في ميدان العلم تأهلهم في ممارسة مهنة التدريس و تكوين معلمي اللغة العربية مع فتح شعبة اللغة .

(٢)– إنشاء المباني المتكاملة لكل مدرسة أو معهد عامل في المنطقة و من ضمنها المكتبة المدرسية مع بناء الفصول الدراسية الثابتة و بخاصة للمرحلة الإبتدائية التي تعاني أكثر من غيرها مع زيادة فيها أعداد المعلمين .

(٣)– توحيد المنهج و تزويده بالجديد النافع و إلزام المدرسين به ، مع متابعة متواصلة في التقيد بالمنهج الموحّد حيث يكون ورائهم منظم سواءاً كان أهليًا أو خارجيًا يسيطر و يشرف على المنهج و على المدرسين .

(٤)– تقديم الوسائل التعليمية الحديثة خاصة في المرحلة الإبتدائية التي تعاني من نقص شديد لهذه الوسائل مثل الخرائط و آلات التسجيل و غيرها ليتمكن التلميذ من معرفة الأمكنة و البلاد و سماع الألفاظ الصحيحة للقرآن الكريم .

(٥)– إنشاء المكتبات العامة التي تحتوي على المراجع الإسلامية حتى يتسنى للباحثين و المعلمين اللجوء إليها .

(٦)– إعطاء بعض المدرسين لفتة انتباه أو تذكيرهم بأهمية المظاهر و نظافة الأجساد ، و ذلك بعد إصلاح سرائرهم بالتقوى و مكارم الأخلاق , فإنه يقال (الجوهر و المظهر) .

(٧)– تزويد المدارس العربية بالأجهزة و الكتب و المعدّات التربوية الضرورية لتتحسن المدرسة من أداء رسالتها مع تزويد المدرسين ببعض الوسائل الضرورية ليتمكنوا من أداء العمل بشكل أفضل .

(٨)– الدعم الفكري المادي و هذا بالنسبة للكليات الموجودة في كينيا لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الراغبين في مواصلة الدراسة الإسلامية فيها حتى يتخرج منها جنود الله ليكونوا سدًّا منيعًا ضد كل صيحة تخالف أوامر الله و نواهيه .

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم .

(رجـــــاء)

نرجو من الإخوة القراء أن يرسلوا آراءهم حول هذا الجهد المتواضع بكل صراحة و وضوح , كما نرجو من السادة العلماء الكرام و الكتاب الأفاضل إرسال مقالاتهم العلمية و الثقافية و الاجتماعية , و ما إلى ذلك بخط واضح و إيجاز ممكن و ذلك تيسيرًا للنشر في مجلتكم " المعارف " .

و يسعدنا أن نتقدم إلى قرائنا الأعزاء من أحدث طريق في مجال المعلومات , فمجلس المعارف الإسلامية و مجلتها " المعارف " و " المجلس " بين يدي القراء على شبكة الإنترنت , الآن يمكن لكم الإرتباط بالمجلس , كما تيسرت لكم قراءة مجلة " المعارف " و " المجلس " و الاستفادة منها أينما تكونون في العالم على الإنترنت , و هذا الموقع يوفر لكم المعلومات بالعربية و الإنجليزية و السواحلية , و شكراً . website: www.mmislamiyyah.com

الأطعمة و الذبائح في الإسلام

إعداد و تقديم : د . عبد السلام حديث أحمد المظهري
المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ممباسا –كينيا

[الحلقة الأولى]

[اقتبسه من مقالة الدكتور عبد العزيز الخياط]

الأصل أن كل طيب مباح لأجل قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ , قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) [المائدة : الآية رقم ٤] و أن كل خبيث محرّم كقوله تعالى حكاية عن الرسول ﷺ : (وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) [الأعراف : الآية رقم ١٥٧]

و القاعدة الشرعية تنص على أن " الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم " لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً) و لقوله تعالى : (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيْمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُم) و استثنى ما حرّم الله و حرّمه رسوله ، لأن ما حرّمه رسول الله ﷺ أو أباحه فهو من عند الله تعالى ، قال تعالى: (وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ,وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) و قد بيّن القرطبي في تفسيره " مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ " ما يقرأ عليكم من تحريم في القرآن و السنة . [تفسير القرطبي : ٣٥/٦] .

و قد ورد النص المستثنى بهذا المتلو في قوله سبحانه و تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيرِ اللهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُوَالْمَوقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيْحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) [المائدة : الآية رقم ٣] و قوله تعالى : (قُل لاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِليّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَو لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَو فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ) [الأنعام: الآية رقم ١٤٥]

كما وردت النصوص في السنة النبوية بتحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير فقد أورد مسلم في صحيحه عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي ﷺ نهى عن أكل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير ، و ذكر أبو هريرة عن النبي ﷺ قوله : ((كُلُّ ذِيْ نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ)) [رواه مسلم] ، فالكلام يدور على المنصوص عليه بلا خلاف في التحريم ، و على ما اختلف في تحريمه و حلّه .

أما الأول فمنها :

(١)– الميتة : و هي البهيمة التي ماتت حتف أنفها من غير ذكاة شرعية ، و استثنى من ذلك السمك و الجراد لقوله عليه السلام: أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَ دَمَانِ ، أَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالسَّمَكُ وَ الْجَرَادُ وَ أَمَّا الدَّمَانِ فَالكَبِدُ وَ الطِّحَالُ . [ابن ماجه و أحمد في مسنده و الشافعي في مسنده : و هو حديث صحيح] .

و يعتبر ما قطع من البهيمة قبل ذبحها ميتة , أو ما قطع و فيها حياة مستقرة ميتة , لقوله عليه السلام : " مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيْمَةِ وَ هِيَ حَيَّةٌ مَيْتَةٌ " [رواه أبوداود و الترمذي] .

و الحكم في التحريم أن ما مات حتف أنفه يكون في الغالب ضارًّا لأنه يكون قد مات بمرض أو ضعف ، و لأنه مما تعافه الطبائع السليمة ، و تستقذره و تعده خبيثًا . [تفسير المنار] و لا يخفى أن تحريم الميتة إنما هو لذاتها بغض النظر عن حكمة تحريمها .

(٢)– الدّم : و المراد بالدم المسفوح أي المائع الذي يراق من الحيوان و إن جمد بعد ذلك ، بخلاف المتجمد في الطبيعة كالكبد و الطحال و ما يتخلل اللحم عادةً فإنه لا يعد مسفوحًا ، و المسفوح محرّم لا يجوز أكله بإجماع العلماء ، و يرى ابن حزم الأندلسي أن جميع الدم حرام مسفوحًا أو غير مسفوح ، قال : و لا يحل أكل شيء من الدم و لا استعماله مسفوحاً كان أو غير مسفوح إلا السمك وحده .

و قد استثنى من ذلك الكبد و الطحال للحديث السابق : و أما الدمان فالكبد و الطحال ، و المِسك " و هو بعض دم الغزال" و دم الحوت عند الحنفية لعموم الحديث في حل السمك ، فقد أباح السمك بما فيه من الدم دون إراقة له .

[أحكام القرآن للجصاص]

(٣)– لحم الخنزير : و هو محرم لذاته ، و ينطبق اسم اللحم على الشحم و كل أجزاء الخنزير ، قال في أحكام القـــرآن : اتفقت الأمة على أن لحم الخنزير حرام بجميع أجزائه ، قال علي بن حزم : لا يحل أكل شيء من لحـــم الخنزير ، لا لحمه و لا شحمه و لا جلده و لا عصب غضروفه و لا حشوته ، و لا فمه و لا عظمه و لا رأسه و لا أطرافه و لا لبنه و لا شعره الذكر و الأنثى و الصغير و الكبير سواء . [المحلى : ٣٨٨/٧] .

و حكمه النجاسة عند الأئمة ماعدا الإمام مالك فإنه يقول بأنه طاهـــر ، و أما الانتفاع بأجزائـــه فموضع اجتهاد العلماء ، فأبوحنيفة يجوز الانتفاع به للخرز , و قال الأوزاعي بجواز أن يخاط بشعـــره .

(٤)– ما أهل به لغير الله : و هو الحيوان يذكر عليه عند ذبحه اسم غير اسم الله كاسم الصنم أو الإنسان تقربًا و عبادةً له و الإهلال : رفع الصوت ، و الذبيحة بغير اسم الله لا تؤكل لأنها ذبيحة لغير الخالق المنعم .

(٥)– المنخنقة : و هي البهيمة التي تقتل بالخنق بحبس نفسها بحبل أو بإدخال رأسها في موضع لا تقـدر على التخلص كشعبتين من شجرة فتنخنق فتموت . [تفسير المنار : ١٣٧/٦] .

و حكمها حكم الميتة , و يدخل الحيوان الذي يختنق بأحبولة منصوبة له .

(٦)– الموقوذة : و هي البهيمة التي تضرب ضربًا شديدًا بعصا أو بغير العصا فتموت من الضرب ، فحكمها حكم الميتة ، و يدخل فيها كل حيوان يقتل بحديدة أو أصابه عرض السهم أو ثقل السيف فمات [شرح النووي على صحيح مسلم ٨٠/١٣] .

و يدخل في الموقوذة ما رمي ببندوق و هو ما يتخذ من الطين فيرمي به بعد يبسه لأنه ﷺ نهى عن الخذف و هو الرمي بالحصاة، أما الصيد ببندوق الرصاص المستعمل الآن فلا يدخل فيه ، لأنه يصيد به و يجرح بخلاف الأول فإنه لا يصيد به و لا يجرح .

[تفسير المنار : ١٣٩/٦]

قلت : هذا الذي قاله في تفسير المنار بأن بندوق الرصاص يجرح في محل النظر لأن الرصاص ليس له حد إنما هو يندس بالقوة في جسد الصيد فـلا يصح أن يقال : جَرَحَ : فالحيوان المصاد به موقوذ و ليس بمذبوح .

(٧)– المتردية : أي الساقطة من علو كجبل أو جدار أو سطح أو نحوه فتموت بذلك .

(٨)– النطيحة : إذا تناطح حيوانان مما يحل أكلهما فمات أحدهما أو كلاهما بسبب ذلك يحرم أكل الحيوان المنطوح .

(٩)– ما أكل السبـــع : إذا افترس سبع كالأســـد أو النمر أو الفهد أو الذئب أو طير جارح كالصقـــر حيوانًا مما يحلُّ أكله كالشاة أو الغزال فلا يحل الأكل من هـــذه الفريسة .

(١٠)– ما يستثنى من ذلك : يستثنى من ذلك الـــذي ذكرته الآيـــــة أمـــران :

(أ)– ما ذكي من المنخنقة و المتردية و النطيحة و الموقوذة و ما أكل السبع فقد رأى الأحناف و الشافعية و الحنابلة أن ما أدرك حيًّا من المنخنقة و الموقـــوذة و المتردية و ما أصابه السبع فذكّي أي : ذبح ذبحًا شرعيًا جاز أكله لقولـــه تعالى : (إِلاَّ مَا ذَكَّيتُمْ)

و يرى الآخرون كالمالكية عدم جواز تذكية هذه الحيوانات ، إلا إذا رجّي حياته لو ترك من غير تذكية . [أحكام القرآن للجصاص , حاشية الدسوقي على الشرح الكبير] .

(ب)– يجوز عند الاضطرار " الجوع حتى يخشى الهلاك " أن يأكل الإنسان من هـــذه الحيوانات المحرمة بقـــدر الحاجة لقولـــه تعالى : (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . [و بقية الحديث يتبع العدد القادم]

يقول الشاعر عن اغتنام الشباب في تحصيل العلم

بقدر الكد تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلاً يقوم
و أيام الحداثة فاغتنمها
ألا إن الحداثة لا تدوم

مؤسس الجماعة الأحمدية

(مِرزا غلام أحمد القادياني) إعداد : محمود الأعظمي الندوي

١٢٦١هـ الموافق ١٨٤٠م / ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م

الحمد لله وحده و الصلاة على من لا نبي بعده و على آله و أصحابه و من تبعه إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذه كلمات عديدة تنبئ عن أحوال مؤسس الجماعة الأحمدية المتنبئ القادياني مِرزا غلام أحمد ، جمعتها ليكون قارئها على بصيرة من هذه الفتنة العظيمة ، و من شاء أن يطلع على تفصيل حالاته و مقالاته فليراجع إلى الكتب الهندية المصنفة من العلماء الكرام جزاهم الله ذو الجلال و الإكرام .

إن الشقي المرزا غلام أحمد القادياني المدعي للنبوة ولد في قرية قاديان سنة إحدى و ستين بعد الألف و المائتين (١٢٦١هـ) من الهجـرة النبويـــة على صاحبها الصـــــلاة و التحية و توفي سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م الذي ينتهي أصله إلى مغول التتر، و على قـول : إلى يأجـوج و مأجـــوج – لعنه الله و أخزاه – و تلقـى فيها مبادىء العلـــوم و منها الطب و المنطق و الحكمة (الفلسفة) و لما بلغ رشـده صار موظفًا في المحكمة الإنجليزية في سيالكوت بخمس عشرة روبية شهرياً فترة من الزمن ، و بعد ذلك توجه إلى التصنيف و إدّعى الإلهام ، و زعم باديء أمره أنه مكلّف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، و أن له إلهامات و مكاشفات إلهية يشهدها من يحضر إليه بقاديان ، و تدرّج من ذلك إلى ضلالات أخرى و تلوّن في دعـــواه تلوّنَ الحـرباء ، و سلك في تمشية مرامه و تعمية كلامه طريق الزنادقة و الباطنية ، و اتبع البابية و البهائية سواءً بسواءٍ .

فادعى أولاً : أنه مجدّد و مثيل المسيح ، ثم انتقل إلى أنه المهدي الموعود و المسيح المعهود ، و من الجانب الآخر أوله أنه نبي لغوي أو ظلي , أو بروزي ، على معان اخترعها الزنديق ، ثم تحوّل إلى أنه نبي غير تشريعي ، و رسول كذلك ، ثم إلى أنه نبي تشريعي و رسول كذلك ، باح به في " أربعينه " و تحدّى بالآيات ، و جعل وحيه كالقرآن ، كما في كتابه " نزول المسيح " و بالجملة هـــذا المتنبىء صرّح بنبوته الظلية بأوضح صراحة ثم بعـــد ذلك هذا المتنبىء ترقى في ضلالته و ادّعـى نبوة مستقلة تشريعية و كفّر من لم يؤمن بنبوته , و ادّعى تفوقه على سائر الأنبياء حتى على سيد المرسلين و خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ .

و جعل يحاكي معجزات سائر الأنبياء و معجزات خاتم الأنبياء أيضاً ، فجعل (مسجده) المسجد الأقصى ، و جعل (قريته) : مكة المسيح ، و جعل (مدينة لاهور): مدينته ، و جعل لمسجده منارة سمّاها منارة المسيح ،فحمل كل ما يتعلق بعيسى عليه السلام على التأويل إلا المنارة فإنها كانت تتهيأ ببذل المال ، و قد جمعـــه من أتباعه ، و جعل مقبرة سمّاها مقبرة الجنة ، من دفن بها فهو من أهل الجنة و سمّى أزواجه أمهات المؤمنين ، و أتباعه أمته .

و من أكبر ما إدّعاه من معجزاته : نكاح المرأة المسمّاة بمحمدي بيكم من فوق السماء ، و جعلـــه وحياً أوحي إليه به ، و استمر على لعنته تلك نحو عشرين سنة ، و قال فيه : إن الله يرفـــع كل مانع من هذا النكاح ، و إنها تدخل في نكاحه ، إنه تقدير مبرم ، و أوحي إليه شيطانه فيه كما ذكره في كتابه " انجام آتهم " : " كذبوا بآياتي و كانوا بها يستهزئون , فسيكفيكهم و يردها إليك ، أمر من لدنا إنا كنا فاعلين زوّجناكها " و هكـــذا يتلقّف كلمات القرآن و يحكيها في افترائه .

و جعل ذلك وحياً سماوياً يقطع به كالقرآن , و جعل ذلك معيار صدقه و كذبه عند كافـة الخليقة من المسلمين و النصارى و اليهود ، و أطمع والد المسمّاة المذكـورة بأموال و دار و عقار ، و دلاّه – خدعه و تزلف له – بكل مكر و حيلة ، ففضحه الله تعالى على رؤوس الأشهاد وعلى أعين الناس ، و لم يرزق ذلك النكاح ، و قـــد نكحها سلطان أحمد ، و أولدها أولاداً و الحمد لله على ذلك ، و كان ذلك الشقي أعلن إلهامه : أنه إن لم يتم له ذلك النكاح فيكون هو أخبث من كل خبيث ، فكان كذلك : أخبث من كل خبيث .

و كان كل غرضه جمع الأموال و نيل الملذات و الشهوات ، فسقط في الهاوية ، و أبقى داهية دهياء للإسلام و المسلمين ، و كفّر من لم يؤمن به كما في " جريدة الحكـــم " ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٩٩م ، و في " حقيقة الوحي " ص ١٧٩ ، و في مكتوبه المندرج في " الذكر الحكيم " .

و أهان عيسى ابن مريم عليه السلام بما تنشق منه الأكباد ، و لم يوجد نبي هجا نبياً أو حطّ عليه ، و استمر على ديدنه ذلك إلى أن قال في آخر سنة من حياته في " جريدة البدر " : " إني مدَّعٍ أني رسول و نبي " و في مكتوب له إلى " جريدة أخبار عام " "إني على حكم الله نبي " و كذا في " حقيقة الوحي "ص ١٤٩. إلى أن أخذه الله تعالى بعد ما أرسل مكتوبه إلى مدير"أخبار عام " بخمسة أيام أخذ عزيز مقتدر ، و رماه قضاء الله و قدره بالهيضة – الإسهال – و سقط على وجهه في حشّه – بيت الخلاء – و مات بموت يكـره الإنسان مجرد ذكـره ، و استقرّ في دار البوار و كانت موتته موتاً يعتبر به المعتبر ، و قـد وصل إلى أمه الهاوية في سنة ١٣٢٦هـ .

و قال العلامة شرف الحق العظيم آبادي في كتابه " عون المعبود على سنن أبي داود " ٤٠٥/٤ – ٤٠٦ و من المصائب العظمى ، و البلايا الكبرى على الإسلام أن رجلاً من الملحدين الدجالين الكذابين ، خرج من الفنجاب من إقليم الهند ، و هـو مع كونه مدّعياً للإسلام : كذّب الشريعة ، و عصى الله و رسوله ، و طغى ، و آثر الحياة الدنيا ، و كان أول ما إدّعاه أنه محـدث و ملهـم من الله تعالى .

ثم كثرت فتنته , و عظمت بليته , من سنة ست و ثلاثمائة و ألف إلى السنة الحاضرة و هي سنة عشرين بعـد الألف و ثلاثمائة و ألّف الرسائل العديدة في إثبات ما إدّعاه من الإلهامات الكاذبة و الدعاوي العقلية الواهية ، و أقوال أهل الزندقـة و الإلحـاد ، و حرّف الكلم و النصوص الظاهرة عن مواضعها ، و تفوّه بما تقشعر منه الجلود ، و بما لم يجترىء عليه إلا غير أهل الإســلام – أعاذنا الله تعالى والمسلمين من شروره و نفثه و نفخه . فمن أقواله الواهية المردودة التي صرح بها في رسائلـه : أن نزول عيسى ابن مريم و رفعه إلى السماء بجسده العنصري : من الخرافات و المستحيلات .

و إدّعـــى أن عيسى المسيح الموعود في الشريعة المحمدي ، و الخارج في آخر الزمان لقتل الدجال : ليس هو عيسى ابن مريم الذي توفّاه الله و رفعه إليه ، بل المسيح الموعود : مثيله ، و هو : " أنا الـــذي أنزلني الله تعالى في القاديان ، و أنا هو الذي جاء به القرآن العظيم , و نطقت به السنة النبوية ، و أما عيسى ابن مريم فليس بحي في السماء " ، اتركوا ذكـــر ابن مريم ، فإن غلام أحمد خير منه ، و قال هذا المتنبيء على عكس النصوص القطعية : إن سيدتنا مريم حملت من الزنا – العياذ بالله – ثم أجـبر أهلها على النكاح لتستر هذه القبيحة و قال هـــذا الكذاب في حق سيدنا عيسى عليه السلام استهزاءً : إن أسرته كانت طاهرة مطهرة غاية التطهر ، كانت الثلاث من جداته الأبوية و الأموية من الزواني اللاتي يكتسبن بالزنا و هذا عيسى قد تولد من دمائهن ، هامش [ضميمة انجام آتهم ص ٧] .

و أنكر وجود الملائكة على الوجه الذي أخبرنا به رسول الله ﷺ و أنكر نزول جبريل عليه السلام على النـــبي ﷺ ، و أنكر نزول ملك الموت ، و أنكر ليلة القـدر ، و يذهب في وجود الملائكـة مذهب الفلاسفة و الملاحـــدة .

و يقول : إن النبوة التامة قد انقطعت ، و لكن النبوة التي ليس فيها إلا المبشرات فهي باقية إلى يوم القيامة لا انقطاع لها أبداً ، و إن أبواب النبوة الجزئية مفتوحة أبداً .

و يقول : إن ظواهر الكتاب و السنة مصروفة عن ظواهرها ، و إن الله تعالى لم يزل يبين مـــراده بالاستعارات و الكنايات ، و غـــير ذلك من الخرافات و العقائد الباطلة ، تلك هـــي عقيدته جهر بها و دعا إليها في كتابه (براهين أحمدية) و رسالته (التبليغ) التي اطلعنا عليها و على ما حوته من كفر و افتراء على الله تعالى و على رسوله و هي عقيدة أتباعه التي ينشرونها و يدعون إليها في كل زمان و مكان .

فهـــذه أنموذج من دعاوي ذلك الدجال المفترى و نفثات من صدره فهل يشك أحد بعد الاطلاع عليها في كفره و ارتداده و ارتداد من آمن به ؟ كلاّ و رب الكعبة !! .

عن عمرو بن ميمون الأودي , قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَ هُوَ يَعِظُهُ : " إِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ , شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ , وَ صِحتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ , وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ , وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ , وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مُوْتِكَ " [مشكاة المصابيح :كتاب الرقاق , حديث رقم : ٥١٧٤]

فبالاختصار غلام أحمـد القادياني المتنبئ الكـذّاب و عن دينه الكذب ، القاديانية :

أن هذا المتنبئ غلام أحمد المرزا أكبر فراعنة عصره كان يمدح الإنجليز و يحرص على تأييد الحكـــومة الإنجليزية الغاشمة الظالمة و يتملقها في أسلوب سافر حتى نسخ الجهاد و ألغاه و أتى بشريعة جديدة معظم تعاليمها إلغاء الجهاد و نسخـــه و التحريض على إطاعة الإنجليز ، و بالجملـة كانت الجماعة القاديانية من أول يوم عميلة للإنجليز ، و هو عبد حقير من عبيد الإنجليز باعهم دينه و شرفه و عقلـــه و حياته و نشر ذلك كتبًا و رسائل و مقالات سمّاها وحيًا و نبوةً و ديناً ، و وحيًا أوحى به إليه الشيطان و نبوة تنبأ له بها عرافو الاستعمار فاستخـــف بذلك دهماء فن ذويـــه و عشيرته ممن هم على شاكلته ممن لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل .

و أن الغلام القادياني كان مريض الدماغ سخيف العقل ، و قد أصيب في شبابه بلوثة عقلية و نوبات عصبية حادة ، و كان يتداوي من مرضه بالأدوية و بعض المواد المسكرة ، و كان هجاءً بذاءً وسليطاً طويل اللسان على المعاصرين وعباد الله الصالحين .

و لقد هال المسلمين أمر هذه الفتنة الشعواء والضلالات النكراء فحاربها الكبار من العلماء والقادة المفكرين بأقـلامهم و ألسنتهم في كل مكان وصـــرّح بأن القاديانية ثـــورة على نبوة محمد ﷺ ومؤامرة على الإسلام و ديانة مستقلة منشقة عن الإسلام و دعا في صراحة إلى فصل هذه الطائفة الضالة عن جماعة المسلمين .

فقـرّر العلماء بالاجمـاع ما يأتي :-

أن الطائفة القاديانية المنسوبة إلى غلام أحمد القادياني من الطوائف الضالة المارقة من الإســـلام مروقاً ظاهراً بما تدين به من عقائد زائغة و تنتحل من نحل باطلة و تأتي من منكرات يحرمها الإسلام الحنيف حرمة قاطعة ، فهذه نبذة من أخبار هذه الطائفة و مؤسسها ، استقيناها من عدة مصادر صادقة محققة و صلى الله على سيدنا محمد و على آلـه و صحبه و سلـــم .

المراجع و المصادر :

(١)– التصريح لما تواتر في نزول المسيح : لإمام العصر المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري الهندي .

(٢)– القاديانية (دراسات و تحليل) : إحسان إلهي ظهير .

(٣)– القاديانية : لفضيلة الشسخ أبي الحسن علي الحسني الندوي .

(٤)– قضية القادياني : للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .

(٥)– المتنبيء القادياني من هو ؟ : المفتي محمود شيخ الحديث بقاسم العلوم بملتان .

(٦)– تاريخ القادياني : للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .

(٧)– تعليمات القادياني : للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .

(٨)– شهادة القرآن في نزول عيسى عليه السلام : للشيخ الحافظ محمد إبراهيم مير السيالكوتي .

(٩)– عقائد القادياني : للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .

(١٠)– فتنة القاديانية : لمبلغ قادياني سابق عتيق الرحمن عتيق .

الأزهر : القاديانية و البهائية كافرتان و مارقتان

أكّد مجمع البحوث الإسلامية أن الطريقة القاديانية و البهائية , ضالتان .

مشيرًا إلى أن هذه الفرق تعمل على تحريف الإسلام و أنها فرق كافرة لأنها تنكر ختم النبوة , جاء ذلك خلال الجلسة الشهرية لمجمع البحوث الإسلامية برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر , حيث استعرض المجمع في جلسته الرأي الشرعي في معتقد الطريقة القاديانية و ما يشتق منها من البهائية , مؤكدًا أنها مرفوضة دينيًا و أنها فرقة ضالة تنكر ختم النبوة و أنها فرقة كافرة لأنهم لا يعتقدون أن سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء و قـــد قال رسول الله ﷺ في حديث شريف " أنَا العَاقِبُ فَلاَ نَبِيَّ بَعدِيْ " و نقلت " اليوم السابع " عن المجمع تأكيده أن البهائية هي فرقة مارقة خارجة عن الإسلام و سبق للأزهر منذ عشرات السنين أن أصدر قرارًا بحظر هذه الفرقة , و حذّر المسلمين جميعاً منها , فالإسلام هو ختم الشرائع و ختم برسوله جميع الأنبياء و كلّف المجمع عددًا من علمائه لعمل أبحاث لكشف ضلال هذه الفرقة .

[العالم الإسلامي : العدد ٢١٩٨ . ١٢ربيع الثاني١٤٣٣هـ/ ٥ مارس ٢٠١٢م]

إصلاح و إنصاف

لا هدم و لا اعتساف

أيها القــاري الكــريم !

هـــذا المقال تلخيص موجز للرسالة الموسومة بما سمّاها به صاحبها فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي " إصلاح وإنصاف لا هدم و لا اعتساف " في بيان حال جماعة التبليغ و ما لهم و ما عليهم , فألفيتها رسالة قيمة جديرة بما سمّاها به صاحبها فقدمتها بالاختصار . [قلــم التحريــر]

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين و بعد : فقد اطلعت على مجموعة من مقالات وُسِمَتْ بأنها(حقائق عن جماعــة التبليغ) و قبل البدء بمناقشة بعض ما تضمنته هذه الأوراق و بيان ما فيها من أخطاء أود أن أنبه القاري الكريم إلى حقيقة كبرى قــد يغفل عنها الكثير من الناس ألا و هي التثبت و التبين في الأخبار و هي من قواعد الشرع الأساسية فقد جاء الأمر في الكتاب و السنة بتحري الصواب في الأنباء كقولــه تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبأ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيْبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْن ﴾ و قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ... الآية و كقوله ﷺ ((وَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)) في صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ ، و ذلك أن من الناس من يسارع إلى قبول الأخبار التي يسمعــها أو يقرءها من غير أن يكلّف نفسه عناء التاكد عن صحتها و ينسى أن يعمل بهذه القاعدة الأساسية التي أمر الله بها ، و إغفال العمل بها هو الذي حمل كثيراً من الناس على أن يتركوا الحق و أن يقبلوا الباطل حتى بنوا حياتهم على خلاف الواقع حتى آل الأمــر إلى حلول الكوارث و المصائب و العداوة بين بني آدم حيث أصبح شياطين الإنس و الجن يلعبون بعقول الكثير من الناس مادام أن هؤلاء السذج من الناس قــد أصبحوا على استعداد تام لقبول كلما يذاع أو ينشر فيسلمون لما يسمعون أو يقــرأون و يعملون بمقتضاه فكانوا يحسنون الظن بالمفســـــدين و يسيؤن الظن بالمصلحين , و قد تدبرت ذلك فحملني على كتابة هذه الكلمات القصيرة خشية أن يصاب من يطلع على هذه الأوراق بسوء الظن في الــدعاة و استجابــة لأخ لي في الله و محب فيه طلب مني أن أكتب تنبيهاً على ما جاء في هذه الرسائل من أخطاء ، و لا أريد أن أردّ على كل صغيرة و كبيرة ورد ذكرها في هذه الرسائل خوفاً من التطويل بل حسبي أن أردّ عليها إجمالاً و أنبّه علـــى بعض الأخطاء المهمة , فمن تلك الأخطاء .

١/– الحكم بالخطاء على الجماعة كلّها من غير تخصيص و هو بلا شك حكم غير صائب فإن كل منصف عرف الجماعة معرفة تامة يعلم بيقين سلامة الكثير منهم مما اتهموا به من البدع و الخرافات بل كل من مشى معهم و هو متجرد من الهوى لا يكاد أن يثبت أمراً واحداً يخالف الشرع (باجماع الأمة) أما كون بعضهم وفدوا من بلاد عرفت بالبدع و الشرك و الجهــل و الطرق الصوفية فيظن أن عند هؤلاء الوافدين أو بعضهم بيعة لبعض شيوخ الطرق و الضلال فهذا القول في الحقيقة مبني على الظن إلا أن الظن لا يغني من الحق شيئاً و ليس عن يقين أن كل فرد لديه بيعة .

٢/– الخطأ الثاني أن هــذه المقالات لم تنصف الجماعة و لم تذكر شيئاً من حسناتهم كأنهم مجــردون من كل خير فلم يسلك كتابها مسلك المنصفين الذين كتبوا عنهم و بيّنوا ما لهــم و ما عليهم بل ذهب بعضهم – عفا الله عنا و عنهم – إلى أن صرح بكفرهــم بغير استثناء ، و بعض هــؤلاء الإخــوة من تبرع بالكتابة عنهم وصفهم بأنهم زنادقــة .

و من الأخطاء التي وردت في هذه المقالات أن كتابها إذا رأوا خطاءً صدر من واحد يحكمون به على جميع أفراد الجماعة و هذا خلاف ما دلت عليه قواعد الشريعة من أنه لا يجوز أن نحكم على الكل بما يصدر من الجـــــزء ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ ﴿وَ لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فإذا وقع من بعض مشايخهم أو أفرادهم بدعة فلا يجوز أن نعمم الحكم على الجميع و ليعلم أننا لا نبرئ منهج الجماعة أو أفرادها من العيوب بل يرد عليهم من الخلل و النقص ما يرد على غيرهم من البشر .

و لا يخفى أن موقف العلماء من هؤلاء الجماعة مختلف فمنهم من يرى إعانتهم على مناصرة الحق و نشر السنة و السعي لإصلاح أحوال المسلمين عن طريق إيضاح تمييز العقيدة الصحيحـــة من الفاسدة و إنكار ما يبدو منهم مما يخالف الكتاب و السنة ، و أن نكل سرائرهم إلى الله تعالى لأنــه لا يجوز أن نحكـــم عليهم إلا بما ظهر لنا منهم و أن الذي يخالط الناس و يصبر على أذاهم و هو ما عليه الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعـــين و أتباعهم من المصلحين – أفضل من الذي يعتزلهم و ييأس من الإصـلاح و هذا الرأي هو الذي عليه الإخوة الذين شايعوهم في الدعوة من هذه البلاد و غيرهم و قد أيّدهم على ذلك و حثّهم عليه شيخنا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ و شيخنا الشيخ عبد العزيز ين عبد الله بن باز رحمه الله و غيره من العلماء الذين لهم اهتمام بالغ في شأن هذه الجماعة و غيرهم من المسلمين و الظاهر لمن يتأمل أحوال جماعة التبليغ أنهم إنما يريدون بدعوتهـم الخير و النصح لأنفسهم و للمسلمين عامـــة و أنهـــم لا يريدون ببذل جهدهم إلا الإصـــلاح و ليسوا معصومين من الخطأ لكنهم يعتقدون جازمين أنهم على الحق طالما أنهـــم يدعون الناس إلى التمسك بالكتاب و السنة و الرجوع إلى ما عليه سلف الأمة كيف لا و هم يعلنون دائماً قائلين : إن فلاحنا و نجاحنا في الدنيا و الآخرة بامتثال أوامر الله تعالى على طريق رسول الله ﷺ .

و يغلب الظن أن من كان يبذل ماله و وقته و فكره في خدمة الإسلام و يقوم بهـــذه التضحية العظيمة و لا يطلب من الناس جزاءً و لا شكوراً إقتداءً بالأنبياء عليهم السلام ، فالذي يغلب الظن أن من كان هذا شأنه أنه يريد بعمله وجه الله تعالى و الدار الآخـرة ، و هذا مثال لهؤلاء الإخوة المعارضين .

إني أعرف أنا و غيري أن كثيرين كانوا منحرفين عن سبيل الهدى و بعيدين عن محيط العلم و الإصلاح بل بعضهم قد تورط في بؤرة الإلحاد – العياذ بالله – فلما تأثروا بدعوة هـذه الجماعة و عاشوا معهم مدة من الزمن تغير نظام حياتهم ، نعـم قد تأثر كثير من الخارجين معهم فيرجـــع مستفيداً متأثراً بحياة الرسول ﷺ و بحياة الصحابة ﷺ و قد يرجع القليل من الناس بلا فائدة .

و في حسن أسلوبهم من جذب الناس عن المعاصي و البدع إلى الإسلام و التوحيد بل و إلى المشاركـــة في الدعوة ما هو معلوم عند الكثير من الموافقـــين و المخالفـــين حتى إنك لترى كثيراً من الواقعين في المعاصي الذين كانوا يشعلون الحكومات بالجـــرائم و الإخلال بالأمن عندما يرافقونهم و يعيشون معهـــــم في البيئة الصالحة ينقلبون رأساً على عقب فيصبحون دعاة إلى كتاب الله و سنة رسوله ﷺ و يضحون بأموالهم و أوقاتهم في سبيل الدعوة إلى الله تعالى حسب استطاعتهم .

إن من عاشر هؤلاء الدعاة و سبر أحوالهم و تعرف على منهج دعوتهم شريطة أن يكـــون متجـــرداً من الهـــواء و من المؤثرات الخارجية و قصـــد بذلك طلب الحق يرى العجب العجاب يرى كيف يقوي إيمانه و كيف يستجيب الناس لهم بسرعة فلا يخالجه أدنى شك أن الله تعالى آتاهم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى .

و من الأسباب المهمة الجالية للحكمة التخلي عن جميع المشاغل و التوجـــه بالخروج بكليته طالباً لمرضاة الله تعالى و الدار الآخرة و تفرغاً لإصلاح النفس و عامة الناس مـــــدة من الزمن تكثر و تقل حسب الاستطاعة مع بذل الوســع من الدعـــاة و التضرع إلى الله تعالى بطلب الهداية له و لغـيره و لا يعني ذلك أن الخارج في سبيل الدعوة إلى الله تعالى يضيع أهله و يهمل أولاده أو يخالف والديه أو يترك وظيفته أو أسباب معيشته بل يرتب حاله و ينظم أموره كما يفعل المنتدب لأعمال وظيفته و المسافـــــر لأعمال تجارته أو للمعالجة .

إلا أن من يجهل حقيقة هذه الدعوة – و ما أكثرهم – حتى بعض المتدينين الحريصين على هـــداية الناس قد يستغرب ذلك و قد يعتبره بدعة في الدين أو إهمالاً و تضييعاً للمسؤولية و الواقـع أنه ليس تضعيياً و لا بدعة و إنما هو من المصالح اللازمة لإصلاح نفسه و إصلاح المسلمين و لكن العيب الوحيد في هـذا الخروج

هو أنه ثقيل جداً على النفس لأنه يعرض نفسه لتحمل المشقات و هجر الراحـــة و الملذات و مفارقــة الأهل و المألوفات و يكلّف تضحية بالمال و الفكر و الجهد و الأوقات و الغاية من ذلك أن يجاهد الخارج نفسه و هواه و شيطانه و دنياه حتى يكـــون أمر الدين و الآخرة أهم عنده من كل حظوظه النفسية و تكـــون مرضاة الله مقدمة على النفس فما دون و قد خرج النبي ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها و أصابه من المشقة ما أصابه و هكذا أرسل القراء السبعين إلى بعض قبائل العرب لتعليمهم و تفقيههم في الدين فغدروا بهم و قتلوهم و الأصل في هذا قوله تعالى ﴿ فَلَولاَ نَفَر مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ مِنْهُم لِيَتَفَقَّهُو فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِم لَعَلَّهُم يَحْذَرُوْنَ ﴾ .

لا شك أن النقص و العيب من لوازم البشر و كل إنسان له حسناته و سيئاته فإذا حصل التعاون بين هؤلاء الدعاة من هذه البلاد و من غيرها نتج من ذلك بإذن الله خير كثير و نفع عميم إذ كل واحد من الدعاة عنده عيوب و مزايا صالحة فإذا التقينا في ميادين الخير و الدعوة إلى الله تعالى و تم التناصح و التعاون زالت العيوب أو قلت و اختفت ، و لا يخفـــى أن كثـــيراً من المنحرفين يرى نفسه على حق و غيره على باطل فإذا خالط أهل الحق تبيّن له الخطأ .

و أحب أن أختم هذه الكلمات المختصرة ببيان موجز عن المنهج الذي يسير عليه هؤلاء الجماعة فمدار الدعوة على ست حقائق .

١/– الإيمان و تحقيق الشهادتين . ٢/– الخشوع في الصلاة .
٣/– العلم و الأذكار المسنونة . ٤/– إكرام المسلمين .
٥/– تصحيح النية . ٦/– الدعوة إلى الله تعالى .

و ليس المراد حفظ هـــذه الكلمات باللسان فقط و إنما المراد أن تكون هذه الكلمات صفات راسخـــة في القلب و اللسان و الجوارح و إن من الوسائل لتحصيلها التفـــرغ و الخروج في سبيل الدعوة إلى الله مدة طويلة أو قصيرة حتى تتحقق هذه الصفات و يظهر أثرها في الحياة الخاصة و العامة فإذا وجدت في الشخص حقيقة هذه الصفات فلابد أن توجـد سائر الصفات التي كان عليها رسول الله ﷺ و أصحابه رضي الله عنهم .

على أن بعض هذه الصفات تشمل أمور كثيرة فمثلاً كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله و صفة العلم و العمل مـــــع الأذكار المسنونة لا يكاد يخرج عنها شيء من بقية شرائع الإسلام كالصـــلاة و الزكاة و الحج و أركان الإيمان و الإحسان و كافة الطاعات و ترك جميع المعاصي و لكن من أسباب اختيار هـــذه الصفات أن الحاجـــة ماسة إليها في كل وقت كما لا يخفـــى على المتأمل .

و الحقيقة أنه لا يستطيع أن يتعرف أحد على المزايا التي يسير عليها الجماعـــــة إلا بمصاحبتهم مـــدة طويلـــة من الزمن بقصد الاستفادة و الإفادة مع التجرد من الهوى ليتم الاطلاع على جميع الأحوال الظاهرة و الباطنة و يرى كيف أن الخارجين يقضون اليوم و الليلة في أربعة أشياء في الدعـــوة إلى الله (و هـــي منظمة على أقسام) و في التعليم و التعلم بأنواعـــه و في العبادات بأنواعها و في الخدمة فليس في استطاعة أي أحـــد أن يتعرف علـــى حقيقة أعمال الجماعة و المناهج التي يطبقونها من تنظيم العمل بالشورى و الأصول و الأدوات المستمدة من الكتاب و السنة التي تجـــري في الخروج إلا بمعاشرتهم و مصاحبتهم وقتاً كافياً حتى يكـــون على بصـــيرة من أمرهـــم و على ضوء ذلك يتمكن من الوصول إلى إصدار الحكـــم لهم و عليهم .

أما من حاول أن يحكم عليهم بحسب ما يسمع من الناس الذين يمدحون أو يقدحون فسيكون حكمه ناقصاً ، لماذا ؟ لأنه حكم على غير بينة تامة و لا تصور صحيح على أن أعمال الجماعـــة كلها ظاهرة مكشوفة و معلنة أمام أنظار جميع الناس كما قيل :

فسري كإعلاني و تلك خليقتي * و ظلمة ليلي مثل ضوء نهاري

و هـــم دائماً و أبداً يطالبون المسلمـــين جميعاً علـــى اختلاف طبقاتهم و مذاهبهم و ثقافتهم أن يشاركوهم في هذا العمل (عمل الدعوة إلى الله تعالى و ما يتعلق بها) و أن يصححوا أخطاءهم و الحق ضالـــة المؤمن إن وجده فهو أحق بها .

هذا و أسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا و يقينا شرور أنفسنا و أن يرينا الحـــق حقاً و يرزقنا اتباعـــه و أن يرينا الباطل باطلاً و يرزقنا اجتنابه و ألا يجعله ملتبساً علينا فنضل و أن ينصـــرنا دينه و يعلي كلمته و أن يجعلنا جميعاً من أنصار دينه و صلـــى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين و أتباعه إلى يوم الدين (آمين) .

مقام الصحابة

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين و بعد : أن الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام و أنهم نوع فريد من الرجال لم تعرف البشرية لهم نظيرًا في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن .

بقلم : العلامة المفتي الشيخ محمد شفيع
مفتي باكستان – رحمه الله تعالى –

الصحابة الكرام ليسوا معصومين و لكن مغفور لهم و معذرتهم مقبولة :

نودّ أن نوضح هنا أن هناك اتفاقاً على أن الصحابة ليسوا بمعصومين كالأنبياء ، إذ يمكن أن تصدر عن بعضهم أخطاءٌ ، و يمكن أن يقترفوا ذنوبًا ، و قد صدرت عن بعضهم بالفعل أخطاءٌ و ذنوب أقام عليهم – بسببها – رسول الله ﷺ الحد و عاقبهم عليها ، و جميع هذه الوقائع واردة في الأحاديث النبوية و لا يمكن إنكارها ، إلا أنهم رغم ذلك فالصحابة الكرام يتميزون عن عامة أفراد الأمة نظرًا لعدة أسباب خاصة نوردها فيما يلي :

(١)– جعل الله تعالى الصحابة الكرام تقاة ورعين ، و ذلك نتيجة صحبتهم للنبي الكريم ، حتى أصبحت الشريعة جزءًا من طبيعتهم ، فكان صدور أي عمل أو ذنب مخالف للشرع أمرًا نادرًا جدًا ، فلا نجد لهم نظيرًا في الأمم السابقة بما كانوا عليه من صلاح أعمالهم و اقتداء بالنبي الكريم و فداء له و تضحية في سبيل دين الإسلام بالروح و المال و الولد ، و قد جعلوا حياتهم تمضي تبعاً لما يرضى الله تعالى و رسوله الكريم ، و ذلك في كل ما يصدر عنهم من أعمال ، و في مقابل أعمالهم الصالحة التي لا حصر لها ، و الفضائل التي لا حدود لها التي صدرت عنهم ، فإذا ماحدث و صدر عن بعضهم خطأ ما أو ذلة ما أو هفوة ما في حياتهم فإن ذلك الخطأ أو تلك الذلة أو الهفوة تكون كأن لم تكن

(٢)– إن محبة الصحابة لله و رسوله و خشيتهم الله ، و توبتهم الفورية إذا ما صدر عنهم أي خطأ ، بل تقديمهم لأنفسهم ليعاقبوا من جراء ما صدر عنهم من ذنب ، و الإصرار على ذلك أمور كلّها معروفة و مشهورة وردت في الروايات و الأحاديث ، و التوبة بحكم الحديث تمحو الذنوب تلقائياً ، و إذا كان الأمر كذلك فلا ذنب عليهم .

(٣)– طبقًا للإرشاد القرآني , فالحسنات تمحو السيئات يقول تعالى : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) .

(٤)– إن ما قاموا به من كفاح من أجل إقامة الدين و نصرة الإسلام ، و استمرارهم مع رسول الله ﷺ في أحلك الأوقات ، و أشد المحن و أوجع الظروف أمر لا نجد له مثيلاً بين أمم العالم الأخرى .

(٥)– إن كون أؤلئك الصحابة الكرام هم الواسطة و الرابطة بين رسول الله ﷺ و الأمة جعلهم ينالون تربية أخلاقية من عند الله على يد رسول الله ﷺ ، فجاءت حركاتهم و سكناتهم تمضي تبعاً لتعاليم الدين الحنيف و ذلك ببركة صحبتهم للنبي ﷺ لقد كان هؤلاء الصحابة هم الواسطة بين الرسول و الأمة فقد وصل القرآن و الحديث و وصلت بقية تعليم الدين الحنيف إلى أجيال الأمة المسلمة عن طريقهم ، و وجود قصور في داخلهم لم يكن ليوجد أية إمكانية لنشر الدين في ربوع الدنيا حتى يوم القيامة ، و لو صدر عنهم طوال حياتهم خطأ جاء عفوًا و بصورة نادرة فكانت كفارته فورًا التوبة و الاستغفار و المضي في أمور الدين باستحكام أكثر و بجهد أعظم ، و هذا ما بلغنا عنهم ، و عرف عنهم ، و اشتهروا به .

(٦)– لقد اختارهم الله ليكونوا صحابة نبيه الكريم و جعلهم واسطة و رابطة للدين ، فشرفهم بأن غفر ذنوبهم و عفا عنهم ، و رضي عنهم و رضوا عنه و وعدهم الجنة كما ورد في قرآنه الكريم .

(٧)– لقد أوضح النبي الكريم ﷺ للأمة أن محبة الصحابة و تعظيمهم علامة من علامات الإيمان ،كما أن إهانتهم و الحط من شأنهم خطر على الإيمان ، و سبب لإيذاء الرسول ﷺ .

كانت هذه هي الأسباب التي قامت على أساسها عقيدة الأمة فيما يتعلق بالصحابة ، فرغم صدور أخطاء نادرة عنهم لأنهم غير معصومين , إلا أنه لا يجب أن نعيبهم ، و يجب أن ننتبه فلا نوجه إليهم ما من شأنه أن يسيء إليهم أو ينقص من شأنهم ، و رغم أن إجماع الأمة أوضح أن عليًا كرم الله وجهه كان على حق في تلك المشاجرات التي وصلت بين الصحابة إلى حد المقاتلة ،, و أن من قاتلوا كانوا على خطأ ، إلا أنه بناء على نصوص القرآن و السنة المذكورة و التي اتفق عليها و صـــدر عنها إجماع كامل ، فإن الخطأ الذي صدر عن فريق ما كان أولاً اجتهادياً و لم يكن ذنبًا اقترفوه ، بل اجتهدوا و استحقوا عليه وعدًا بالأجر كما ورد في الحديث الصحيح ، و أما ما صدر من خطأ حقيقي خلال التقاتل و التعارك فقد ندموا عليه و استغفروا ربهم و تابوا ، كما جاء في كلمات معظم الصحابة ، و قد مدح القرآن هؤلاء الصحابة و أثنى عليهم و أعلن رضا الله عنهم و هو مقام عالٍ أكثر كثيرًا من العفو .

فأي حق يسمح لنا الآن أن نذكر ذنوب و أخطاء أولئك الذين غفر الله لهم ذنوبهم و عفا عنهم , فنؤثر بذلك على عقيدة الأمة و ثقتها في تلك الجماعة المقدسة من صحابة رسول الله ﷺ و نهز بذلك أسس الدين ، و لهذا فقد آثر السلف الصالح – بصفة عامة – الصمت و السكوت في هذه المعاملات ليكون في ذلك سلامة الإيمان .

و الأقوال التي تنسب إلى كل فريق من الفرق المتحاربة ، و التي يمكن الاعتراض عليها ، هي في معظمها كذب و افتراء ، أدرجت في صفحات التاريخ فعلاً من خلال روايات الروافض و الخوارج و المنافقين ، و الصحيح منها لا يعد ذنباً أو خطأ لأنهم اتبعوه بعد أن رأوا جوازه اجتهادًا ، بل اعتبروه أمـــرًا ضرورياً للدين نفسه و إذا كان اجتهادهم خطأ إلا أنه ليس ذنبًا ، و لو سلمنا في معاملة ما خاصة أن الخطأ لم يكن خطأ اجتهاديًا ، و أنه بالفعل ذنب ، فمن الواضح أن خوف هؤلاء الصحابة من الله و تفكيرهم بعاقبة الآخرة جعلهم يتوبون عما اقترفوه ، و يستغفرون الله حتى لو لم يعلنوا توبتهم تلك للملأ ، و لم يعرف الناس بذلك ، و حتى لو افترضنا أن هذا لم يحـــدث فإن حسناتهم و خدماتهم الدينية كانت من العظمة بحيث تكـــون مغفرة الله لهم أمرًا يقينيًا .

و لا شك أن بعض الناس قد كتبوا عن مشاجرات الصحابة بهدف إبعاد سوء الفهم و الخلط الذي انتشر بين عامة الناس من جراء الروايات التي نشرها الروافض و الخوارج و المنافقون ، و هذا في حد ذاته أمر صحيح إلا أنه من ناحية اخرى ((مزلة الأقدام)) يصعب أن يخرج منها الإنسان صحيحًا سالماً إذا سقط فيها و لهذا لم تعجب هذه القضية جمهور الأمة و السلف الصالح .

و تتلخص أراء السلف الصالح و علماء الأمة فيما يلي :

(١)– قال عبد الله بن مسعود ﷺ في حق الصحابة الكرام جميعهم بلا استثناء :((هُمْ أَطْهَارٌ وَ هُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ طَبعًا و خُلقًا وَ هُمْ مِن عِبَادِ اللهِ المُخْتَارِينَ , يَجِبُ تَعْظِيْمُهُمْ)) [الإمام أحمد] .

(٢)– حين اتهم عثمان الغني ﷺ بتهم ثلاث أمام عبد الله بن عمر ﷺ ، و رغم وجود اتهام صحيح من بين التهم الثلاث إلا أن عبد الله بن عمر ﷺ دافـــع عن عثمان و اعتبر موجهي الاتهام متهمين [انظر شرح العقيدة الواسطية , ص ٤٦٠– ٤٦١] .

(٣)– قال أفضل التابعـــين عمر بن عبد العزيز ﷺ عن الصحابة الكرام جميعهم بلا استثناء : ((إِنَّهُمْ صَحَابَةُ كِرَامٍ ، هُمْ أَوَّلُ الأُمَّةِ ، وَ هُمْ قُدْوَتُهَا , كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ)) [المصدر السابق] . (أبوداود و كتاب السنة) .

(٤)– سئل الحسن البصري عن قتالهم فقال : ((قتال شهده أصحاب محمد ﷺ و غبنا ، و علموا و جهلنا و اجتمعوا فاتبعنا ، و اختلفوا فوقفنا)) [القرطبي : ج ١٦/ ص ٣٢٢] .

(٥)– قال المحاسبي : ((فنحن نقول كما قال الحسن ، و نعلم أن القوم كانوا أعلم بما دخلوا فيه منا ، و نتبع ما اجتمعوا عليه ، و نقف عند ما اختلفـــوا فيه و لا نبتدع رأيا منا و نعلـــــم أنهم اجتهدوا و أرادوا الله عز و جل إذ كانوا غير متهمين في الـــدين ، و نسأل الله التوفيق . [نفس المصدر و الصفحة] .

(٦)– قال الإمام الشافعي فيما يتعلق بالحديث عن مشاجرات الصحابة :((تلك دماء طهر الله عنها أيدينا ، فلنطهر عنها ألسنتنا أي لا يجب أن نتحدث بسوء عن أي صحابي و ألا نوجـــه لأي منهم تهمة أو خطأ بل يجب أن نلزم الصمت)) .

[انظر شرح المواقف , ج٨ ص ٣٧٤ ط مصر] .

(٧)– حين قام شخص بالإساءة لبعض الصحابة الكرام أمام الإمام مالك , قرأ الإمام الآية القرآنية : (وَ الَّذِيْنَ مَعَـــهُ .....) حتى (..... لِيُغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) ثم قال : ((إن من في قلبه غيظ تجاه صحابي من صحابة رسول الله فهذه الآية تصدمه و ترده [ذكره الخطيب أبو بكر] ، و قال الإمام مالك عن هؤلاء الناس : ((إنّ مَن يُسِيء إلى الصَّحَابةِ الكِرَامِ إنما يُسِيء أصْلاً إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ إلاَّ أنَّه لا يجرؤ على ذلك ، فيوجه إساءته إلى صحابته حتى يعتقـد الناس أن رسول الله ﷺ – معاذ الله – كان سيئاً ، إذ لو كان طيبًا لكان صحابته من الصالحين . [انظر , ابن تيمية في الصارم المسلول] .

(٨)– قال الإمام أحمد بن حنبل : ((لاَ يَجُوزُ لأَيِّ مُسْلِمٍ أَن يَذْكُرَ الصَّحَابَةَ الكِرَامَ بِسُوءٍ , أَوْ أَن يُعِيْبَ عَلَيهِمْ أَو أَن يُسِيءَ إلَيهِمْ ، وَ إذَا فَعَلَ مُسْلِمٌ هَذَا وَجَبَ عِقَابُهُ)) و قـــال : ((إذَا رَأَيْتُم أَحَدًا يَذْكُرُ الصَّحَابَةَ بِسُوءٍ فَاعْتَبِرُوا إسْلاَمَهُ وَ إيْمَانَه مَحَلَّ شَكٍ وَ شُبهٍ ، [انظر ما نقلناه عن السفاريني , ج٢،ص ٣٨٩]

و يقول إبراهيم بن ميسرة : ((أنا لم أر أبدًا عمرَ بنَ عَبدِ العزيز و قَـد ضَرَبَ أحدًا , إلاَّ أَنَّ شَخْصًا سَبَّ و شَتَمَ معاويةَ فَقَامَ وَ جلـده بنفسه .

[رواه اللالكائي و ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول] .

(٩)– قال الإمام أبو زرعة العراقي رحمه الله و هو أستاذ مسلم – رحمه الله – أنه إذا رأيت الرجل ينتقص أحـــداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق .

[عقيدة سفاريني , ج٢/ ص ٣٨٩] .

كانت هذه بعض إرشادات السلف الصالح للأمة الإسلامية ، و العبارات و الروايات السابقة إنما توضح عقيدة الأمة مجتمعة ، و هي العقيدة التي لا يجوز لمسلم أن ينحرف عنها .

أما عن عقيدة الصحابة و التابعين و أئمة المجتهدين فيما يتعلق بأمر المشاجرات التي دارت بين الصحابة و القرار الخاص بها سواء كان ذلك بسبب عدم معرفة الظروف و الحالات التي مرت بالصحابة الكـرام أو كان نتيجة للبشارة الإلهية التي وردت في القـــرآن و السنة و مدحهم و الثناء عليهم ، عليهم رضوان الله ، فسواء كان هذا أو ذاك فنحن نؤمن بأن هؤلاء الصحابة جميعـــهم من عباد الله المقبولين ، و إذا صدر عن بعضهم هفوة أو ذلة فإن عفو الله صدر عنهم و لا يمكن أن ننطق بحرف واحد يكون من شأنه الإساءة لهم أو الإقلال من شأنهم أو يمكن أن يكون فيه إيذاءٌ لهم , لأن إيذاءهم إيذاء لرسول الله ﷺ ، و يا سوء حظ من يحاول أن يظهر شجاعـة الباحث المفكر الشجاع فيحاول النيل من أحد صحابة رسول الله .

و في النهاية أختم حديثي للجميع بهذا الدعاء : اللّهم أرنا الحقَّ حقًا و أرزقنا اتباعَه و أرنا الباطلَ باطلاً و ارزقنا اجتنابَه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه و صفوة رسله محمد ﷺ و على أصحابه خيار الخلائق بعد الأنبياء , و نسأل الله أن يرزقنا حبهم و يعيذنا من الوقوع في شيء يشينهم و أن يحشرنا في زمرتهم اللّهم آمين .

أختي العزيزة : أنصحكِ بنصيحة لكي بها النجاة و السلامة من عذاب الله ، و أنتي تعلمين يا أختي أن الله سبحانه أدّب عباده رجالاً و نساءًا بالآداب الدينية و من ذلك نهـى المرأة عما يسبب الفتنة فقال سبحانـــه (وَ لاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُوْلَى) و التبرج إظهار الوجه الذي هو مجمع المحاسن و أصل الزينة و قال تعالى : (وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) فأمر المرأة أن ترخى خمارها من رأسها ليستر وجهها و فتحة نحرها ، و أمرهن جميعًا بقوله :(يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيْبِهِنَّ) و نهى المرأة أن تبدي زينتها إلا لزوجها أو أبيها و بنيها و محارمها ، و قال صلى الله عليه و سلم { نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلاَتٌ مميلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ المائلةِ لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَ لاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا } فعليكِ أيها الأخت ! أن تتقيدي بهذه الإرشادات و تبتعدي عما يسبب الفتنة و تحفظي نفسكِ و أخواتكِ عن الأعمال و الأفعال المشينة ، و الله أعلم و صلى الله و سلّم على نبينا محمد و على آله و صحبه .

أحكام اللّحية في الإسلام

[الحلقة الثانية]

بقلم : ياسين حاج على محمد
مدير مجلس المعارف الإسلامية – ممباسا كينيا

حكم الأخذ من اللّحية :

اختلف الفقهاء في ما بينهم في تفسير الإعفاء ، هل المراد منه عدم التعرض لها أصلاً أم لا ؟ .

القول الأول :

لا يجوز الأخذ من اللّحية مطلقاً ذهب إليه أحمد بن حنبل و اختاره النووي و الحسن و قتادة – رحمهم الله – و استدلوا بالأحاديث التي تدل على إعفائها مطلقاً ، و عدم ثبوته من الرسول ﷺ في الأخذ منها . [فتح الباري : لابن حجر ١٠/٣٤٥]

القول الثاني :

لا يجوز الأخذ من اللّحية إلا في النسك و هو مستحب ، ذهب إليه الشافعي و رجّحه ابن حجر ، و استدلوا على الأخذ منها في النسك بفعل ابن عمر رضي الله عنه . [فتح الباري : لابن حجر ١٠/٣٤٥]

القول الثالث :

يجوز الأخذ منها ما زاد على القبضة , ذهب إليه أبو حنيفة و استحسنه ابن سيرين و الشعبي و النخعي و من معهم ، [فتح القدير : لابن همام : ج / ٢] و استدلوا بعمل الصحابة : منهم عمر ، و ابن عمر ، و أبو هريرة رضي الله عنهم .

[عمدة القاري : للعيني ج /١٠] .

القول الرابع :

يجوز الأخذ من طولها و عرضها ما لم يفحش ، ذهب إليه مالك و رجّحه القاضي عياض و حسن البصري رحمهم الله .

[أوجز المسالك : للكاندهلوي ١٥/٨]

القول الخامس :

التشديد على المقدار بدعة خطيرة , و قال به الشيخ أبو الأعلى المودودي – رحمه الله – و من معه من المعاصرين ، و استدلوا بأن النبي ﷺ لم يحدّد مقدار اللحية بل هو أرشد بإطلاقها فقط ، و إذا تجنبت عن تقاليد الفساق في طراز لحاهم و أطلقت اللحية حسب العرف فقط امتثلت مراد الشارع و قصده و لو خالفت هذه اللحية الشروط الواردة من الفقهاء و أهل الاستنباط . [رسائل و مسائل : للمودودي (الأردية) ١/١٣٣] .

و ملخص الأقوال الخمسة ما يأتي :

١/ عدم الأخذ من اللحية مطلقاً .

٢/جواز الأخذ مطلقاً .

٣/جواز الأخذ بما زاد على القبضة .

الراجح : هو جواز الأخذ بما زاد على القبضة – و الله اعلم – لما يلي :

أن الناظر في الأدلة السابقة التي استندت إليها الطائفة الأولى ، يرى أنها أقوى و أصرح دلالة من أدلة الفريقين الذين قالا بجواز الأخذ من اللحية مع اختلافها في المقدار الذي يجوز الأخذ منه .

وقد روي عن ابن عمر و أبي هريرة رضي الله عنهما كانا يأخذان من لحيتهما ما تزيد على القبضة ، فضلاً عن أنهما قد رويا بعض أحاديث الأمر بالإعفاء مما يدل على أن الأمر ليس على الإطلاق.

حيث قال النخعي : كيف لا يأخذ من لحيته و يجعلها بين لحيين – أي الطويلة و القصيرة – فإن التوسط لكل شيء حسن .

و قال الغزالي : إن الطول المفرط قد يشوه الخلقة فلا بأس بالاحتراز عنه . [مخطوط لملا علي قاري (تسريح اللحية) مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة] .

و يروي الإمام أبو حنيفة عن هيثم عن رجل أن أبا قحافة أتى النبي ﷺ و لحيته قد انتشرت فقال عليه السلام : لَو أَخَذْتُمْ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلى نَوَاحِي لِحْيَتِهِ .[جامع مسانيد الإمام الأعظم : ١/٢١٠]

و على ذلك نقول : إن التحديد بالقبضة هو المعيار الذي ينبغي أن يسار إليه ، و العلماء الذين ذهبوا إلى تقصير اللحية و علّلوا بفحش طولها يمكن أن نفسّر أقوالهم بما طال من القبضة لأن قبل القبضة لا يدل عليه دليل و الطول المفرط لا يرى إلا ما زاد

بعدها ، أما القول بجواز الأخذ مطلقاً ، فلا أرى له دليلاً ثابتاً من الشرع الإسلامي .

لحية رسول الله صلى الله عليه و سلم :

كان رسول الله ﷺ حسن السبلة و معنى السبلة مقدم اللّحية و ما انحدر منها على الصدر ، و كان صلى الله عليه و سلم كث اللحية , و كان يعفى لحيته و يأخذ من شاربه ، و كان ﷺ يكثر تسريح لحيته ، و كان ﷺ لا يفارقه سواكه و مشطه ، و كان ﷺ ينظر في المرآة إذا سرح لحيته و كان ﷺ إذا همّ أكثر من مس لحيته ، و كان ﷺ إذا غمّ أخذ لحيته بيده و ينظر إليها ، و كان ﷺ إذا توضأ خلّل لحيته بالماء ، و كان ﷺ يكثر دهن رأسه و تسريح لحيته .

[وسائل الوصول إلى شمائل الرسول : للنبهاني ص / ٤٩]

حكم خضاب اللّحية : (تغيير لون الشعر)

(١)– روى البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال : قَالَ النَبِيُّ ﷺ : إنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَي لاَ يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوْهُمْ .

[نيل الأوطار : للشوكاني : ١/ ١٢٠]

(٢)– روى أبوداود عن جابر بن عبد الله قال : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ :(في أمر أبي قحافة) غَيِّرُوْا هَذَا بِشَيءٍ , جَنِّبُوهُ السَّوادَ .

[المرجع السابق : ١/١١٧]

(٣)– روى البخاري عن أبي ذر ﷺ قال : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : إنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ الحِنَاءُ وَ الكَتَمُ .

[المرجع السابق : ١/١٢٠]

(٤)– روى أبوداود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَكُونُ قَومٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الحَمَامِ لاَ يُرِيْحُونَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ .

[المرجع السابق : ١/١١٧]

هذه و غيرها من الأحاديث الواردة في هذا الباب يدل على جواز الخضاب مطلقاً و عدمه ، لذلك اختلف الصحابة رضي الله عنهم و غيرهم من السلف و الخلف في المسألة ,و معلوم أن الأمر و النهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع و لهذا لم ينكر بعضهم على بعض . [نيل الأوطار : للشوكاني ١/١١٨] .

و اتفق السلف و الخلف على جواز خضب اللّحية بغير سواد ثم اختلفوا في أفضليته هل تركها أفضل أم عدم تركها .

القول الأول :

خضب اللّحية أفضل , ذهب إليه الإمام أحمد بن حنبل و من وافقه [المغني : لابن قدامة ١٠/٩١] ، و استدلوا بالأحاديث المطلقة على جواز الخضاب , و بعمل الصحابة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما .

القول الثاني :

ترك الخضاب أفضل ، ذهب إليه الإمام مالك و الإمام أبو حنيفة و من معهم ، [أوجز المسالك : للكاندهلوي ١٥/٢٥]

و استدلوا بنهي رسول الله ﷺ عن تغيير الشيب ، لأن الرسول ﷺ لم يغير شيبه ، و الأمر بمخالفة الكفار به و الزجر عنه , يدل على تركه .

و جمع الطبري بأن من صبغ منهم كان اللائق به كمن يستشنع شيبه ، و من ترك كان اللائق به كمن لا يستشنع شيبه ، فمن كان مثل حال أبي قحافة استحب له الخضاب ، لأنه لا يحصل به الغرور لأحد ، و من كان بخلافه فلا يستحب في حقه ، و لكن الخضاب مطلقاً أولى لأنه فيه امتثال الأمر في مخالفة أهل الكتاب ، و فيه صيانة للشعر عن تعلق الغبار و غيره به إلا إن كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ ، و إن الذي ينفرد بدونهم بذلك يصير في مقام الشهرة فالترك في حقه أولى .

[فتح الباري : لابن حجر ١٠/٣٥٣]

و اختلف العلماء في الخضاب بالسواد :

القول الأول :

ذهب جماعة من السلف إلى جواز الخضاب بالسواد ، و منهم : سعد بن أبي وقاص و عقبة بن عامر و الحسن و الحسين و جرير و غيرهم .

القول الثاني :

ذهب جماعة من العلماء و الفقهاء و المحدثين إلى كراهة الخضاب بالسواد منهم : أحمد بن حنبل و فقهاء الأحناف و غيرهم .

[الفتح الرباني : للشيخ البناء ١٧/٣٢٠]

و ذهب النووي إلى أنه مكروه و الصحيح أنه حرام .

و استدل أصحاب القول الثاني بالأحاديث التي وردت فيها وعيد شديد لمن يخضب بالسواد ، و عدم ثبوته عن النبي ﷺ .

و أجاب أصحاب القول الأول عن الأحاديث التي فيها الوعيد ، بأنه لا دلالة فيها على كراهـــة الخضاب بالسواد بل فيها مجرد الأخبار عن قوم هذه صفتهم و لهذا لا تدل على الكراهة .

[الفتح الرباني : للشيخ البناء ٣٢٠/١٧]

قال ابن القيم : و الصواب أن الأحاديث في هذا الباب لا اختلاف بينها بوجه فإن الذي نهى عنه النبي ﷺ من تغيير الشيب فيه أمران :

أحدهما : نتفـــه و الثاني : خضابه بالسواد كما تقدم ، و الذي أذن فيه هو صبغه و تغييره بغير السواد ،كالحناء و الصفرة ، و هو الذي عمل به الصحابة رضي الله عنهم .

[عون المعبود : للعظيم آبادي ٢٥٤/١١]

و أحسن ما قيل في هذا جمعاً بين قولين : قول الشيخ عبد الرحمن المباركفوري : أن الخضاب بالسواد المنهي عن خضاب التدليس كخضاب شعر الجارية و المرأة الكبيرة تغرّ الزوج و السيد بذلك ، و خضاب الشيخ يغرّ المرأة بذلك فإنه من الغش و الخداع ، و أما إذا لم يتضمن تدليساً و لا خداعاً فقد صحّ ، و أن النهي عن التسويد البحت ، فأما إذا أضيف إلى الحناء شيء آخر كالكتم و نحوه فلا بأس به فإن الكتم و الحناء يجعل الشعر بين الأحمر و الأسود بخلاف الوسمة فإنها تجعله أسود فاحماً و هذا أصح القولين ، و الله أعلم .

[تحفة الأحوذي : للمباركفوري ٥٨/٣]

[و بقية الحديث من أحكام اللّحية يتبع العدد القادم]

قال علي يحي بن معاذ الرازي :

أربعة جواهر في جسم الإنسان يزيلها أربعة أشياء :

أما الجواهر : فالعقل ، و الدين و الحياء و العمل الصالح ، فالغضب يزيل العقل ، و الحسد يزيل الدين ، و الطمع يزيل الحياء ، و الغيبة تزيل العمل الصالح .

من تعاليم محمد ﷺ

أوصاني ربّي بسبعٍ أوصيكم بها

بالإخلاص في السِّر وَ العَلَن

و العدل في الرِّضا و الغَضَبْ

و القصدُ في الغِنى و الفقرِ

وَ أن أعفو عَن مَن ظَلَمَنِي

و أعطِي مَن حَرَمَنِي

و أصِـــل مَنْ قَطَعَني

و أن يكونَ صَمتي فِكرًا

و نُطقـــي ذِكـــرًا

و نَظَـــري عِـــبَرًا

التربية الإسلامية

بقلـــــــــم : د. السيد فياض أحمد الندوي
المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ممباسا– كينيا (سابقا)

[الحلقة الثانية]

أيها القاري العزيز ! بعد ما اطلعت على الأفكار التربوية التي قدّمها الإمام الغزالي في العدد الماضي ، فها هي أفكار تربوية لمفكـــر تربوي آخر و هو ابن خلدون زعيم المؤرخين و أحد كتاب العبقريين ، و غرض تقديم أفكاره هو الفهم بأن الأفكار التربوية ليست أفكارًا حديثة ظهرت من قبل علماء الغرب ، بل هو التأكد بأن العلماء المسلمين لم يألوا جهدًا في هذا المجال .

عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون

هو زعيم المؤرخين , و كبير المربين ، و أحد كتاب العبقريين ، عبد الرحمن ابن محمد الشهير بابن خلدون ، ولد بتونس في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ ، الموافـــق ٢٧ من مايو ١٣٣٢ الميلادية و توفي في ٢٦ رمضان سنة ٨٠٨هـ الموافـق ١٦ من مارس سنة ١٤٠٦ الميلادية و دفن خارج باب النصر بمقـــبرة الصوفية ، و كانت في ذلك الحين تموج بأفواج من العلماء الذين نزحوا إليها من الأندلس .

حياتـه :

نشأ ابن خلدون بين أسرة عريقة في الشرف و الرئاسة ، و اشتغل كثير من أفرادها بالعلم و السياسة ، و هو من أصل عربي ، حفظ القرآن الكريم و قرأه و هو ابن سبع سنين ، ثم تلقى علمه الأول على والده ، فتعلم اللغة العربية ، و كان له رغبة في أصل اللغة ، و الأدب ، و النحو ، و اتصل بأساتذة تونس ، و أخذ منهم و تعلم من العلوم و المعارف ما شاء ، و درس العلـــوم العقلية و الفلسفية على بعض علماء المغرب ، و أجاد الأصول ، و الفقه على مذهب مالك ، ثم قرأ التفسير ، و الحديث ، و تعمق في الفلسفة ، و المنطق ، و نبغ و هو لم يبلغ العشرين من عمره ، حتى أقرّ له أساتذته بالعبقرية و النبوغ .

تولى منصب الكتابة للسلطان أبي إسحاق صاحب تونس ,و لكن سرعان ما ترك هذا المنصب عند ما ظهرت الفتن و الاضطرابات في عاصمة الدولة الحفصية ، و سافر إلى تلمسان ، ثم بجابه ، ثم بلاد الأنـدلس ، و استقر عند أبي عبد الله محمد ابن الأحمر ملك غرناطة الذي ضمه إلى حاشيته ، و استخدمه في بعض شؤونه ، ثم بعثه سفيرًا إلى (بيدرو) ملك قشتالة ، و قـــد كانت حياة ابن خلدون مليئة بالهموم ,فقد أهلك أبواه في الطاعون الجارف الذي اكتسح وطنه و قضى على كثـــير من العلماء و الشيوخ و كان عمر ابن خلدون ١٧ عامًا آنذاك ، و هكذا حرم من والديه و هو في ريعان الشباب و لم يعرف الاستقرار طول حياته .

آراء ابن خلدون في التربية :

وضع ابن خلدون أسسًا للتربية الإسلامية و هو يعد أحد زعماء التربية الإسلامية في وضع مبادئها ، و أن كثيرًا من مبادئها يتفق مع أصول التربية في هذا العصر .

أغراض التربية الإسلامية عند ابن خلدون

كانت التربية الإسلامية تستهدف غرضين :

(١)– الغرض الديني و يقصد به العمل للآخرة حتى يلقى العبد ربه , و قد أدّى ما عليه من حقوق .

(٢)– الغرض العلمي الدنيوي ، و هو ما تعبر عنه التربية الحديثة بالغرض النفعي أو الإعـــداد للحياة ، فترى أن التربية الإسلامية قد جمعت بين الغـــرضين : الديني و الدنيوي بعكس التربية القديمة عند اليونان و الرومان ، فالتربية الإســـلامية في جوهرها تتطلب من الناشيء أن يكـون رجلاً فاضلاً ، مهذب النفس ، نافعًا في الحياة العملية .

آراءه في التربية و طرقها :

(١)- ضـــــرورة إلمام المربي بفن التدريس و التربية و التعليـــــم :

" و مما يدل على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه ، فلكل إمام من الأئمة المشهورين اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصناعات كلها تدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم ، و إلا لكان واحدًا عند جميعهم " إلى أن يقول " و ملازمة المجالس العلمية , و كثرة الحفظ , و العناية بتحصيل العلم ليست جميعها بمانحة ملكة التصرف في العلم و تعليمه ثم و من أهم ما يلزم في العلم فتق اللسان بالمحاورة و المناظـــرة ، و العمل على تحصيل الملكـــة التي هي صناعة التعليم " .

و واضح من كلام ابن خلدون أن دراسة فن التربية و طرق التدريس من أهم ما يعنى به المربون ، ثم يلوم المدرسين الـــذين لا يعنون إلا بتربية الحافظة و حشو أذهان التلاميذ بمعلومات لا تنفع و لا تزيد مستواهم العقلي و لا الفكري .

و هو يقول: " إن المدة الدراسية في بلاد المغرب تصل إلى ست عشرة سنة ، و مع ذلك لم يحصل الناشئون على المهارة في العلم و كسب الملكة فيه ، بسبب عناية مدارسهم بالحفظ دون سواه ، و هذا بعكس النظام التربوي في المدارس التونسية ,فمدة الدراسة لا تزيد على خمس سنوات ، و مـــع ذلك يحصل الناشئون على الملكة في العلم ، سبب اهتمام المدرسين بالبحث و المناظرة ، و حمل التلاميذ على التفكير مع مراعاة استعـــداداتهم " .

لذلك إننا نعتقد أن دراسة علوم التربية مهم جدًا لمن يريد أن يكون معلمًا لأنه لا يكفي أن يعلم غـــــيره كما كان يعلم بل عليه معرفة احتياجات نمو الأطفال و مراعاتها و كذلك مستواهم العقلي و اللغوي و العلمـــــي و ألا يعتمـــد كل الاعتماد على الكتب الدراسية و كـــــذلك عليه المعرفة لميول التلاميذ و رغباتهم و إذا كان المعلم لم يدرس التربية و علم النفس و طـــرق التدريس ، و لم يعد الإعـــــداد الضروري لمهنة التعليم يعد في التربية طفلاً و لا يجوز أن يقوم طفل بتعليم طفل آخر .

تتطلب مهنة التدريس أن يكون المدرس متينًا في المادة التي يقوم بتدريسها ، بحيث يعرف كل صغيرة و كبيرة عنها ، و يكون مطلعًا على التربية و نفسية الأطفال و ميولهم و رغباتهم و غرائزهم كي يستطيع أن ينجح في عمله .

(٢)- ينبغـــي أن يراعـــــي في التدريس التدرج و التكرار أو الإجمال في البدء ثم التفصيل :

يجب أن يكون تعليم الناشئين قائماً على أساس إجمال المعلومات في البداية على أن يكون التفصيل بعد ذلك بالتدرج مـــراعيًا في ذلك درجة نموهم العقلي ، قـــدرة استعـــداداتهم لقبول ما يلقي عليهم ، التربية الحديثة تتفق مع ابن خلـــدون في ضرورة مراعاة الاستعدادات و المواهب الفطرية في التدريس .

(٣)- الانتفاع بوسائل الإيضاح و الرحلات في تبسيط الدرس :

يحث ابن خلدون على الاعتماد على الأمثلة الحسية في تفهيم التلاميذ ، لأنهم في البداية هم ضعفاء و قليلو الإدراك ، و كما نعلم أن الأمثلة الحسية تساعدهم على فهم ما يلقى عليهم ، و كما يحث ابن خلدون على الرحلة إلى الأقاليم في طلب العلـــم و استفادته .

و التربية الحديثة تتفق مع ابن خلدون على استخدام الرحلات وسيلة عظيمة الأهمية في تحصيل المعلومات بطريقة علمية ، و إن كان ابن خلدون يقصد من الرحلة شيئاً آخـــــر ، و هو لقاء كبار العلماء و الأدباء و الفقهاء حيث يقول إن الرحلة في طلب العلم و لقاء أصحاب الاختصاص ، و كبار رجال العلم و التعليم .

لقد نادى ابن خلدون بالرحلة و السفر من أجل طلب العلم ، و لا عجب فقد كان المسلمون يرحلـــــون من بلد إلى بلد و من مدينة إلى مدينة أخرى لتحقيق كلمة أو جملة أو مسألة من المسائل على يد علماء عرفوا بالتبحر في العلوم و لم يبالوا بمتاعب السفر و مشاقه .

(٤)- ألا يؤتى بالغايات في البدايات :

معنى ذلك ألا تقدم إلى الناشيء التعريفات و القوانين الكلية في أول عهده بالدرس ، بل الواجب الابتداء بالأمثلة الكافية التي تساعد في فهم القواعد و التعريفات .

(٥)– ضرورة الاتصال في مجالس العلـــم :

يرى ابن خلدون ألا يطول على المتعلم في فن الواحد بتفريق المجالس و تقطيع ما بينها لأن ذلك ذريعـــة النسيان و أن يحرص المدرس على أن تكـــون الدروس التي تلقى على الناشيء متصلة لا انفصال بينها ، و هـــــذا الرأي لا تقبل التربية الحديثة و هي تنادي بضرورة التنويع و التغيير في الدروس ، لأن النفس تسأم من العمل الواحد المستمر ، و فترات الراحـــــة التي تكون بين الدروس تساعد في النشاط و تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين كما يقول علماء النفس في هذا العصر .

(٦)– عدم الخلط بين علمين في وقت واحد :

ينادى ابن خلدون ألا يجوز أن يعلم الناشيء علمين معًا في وقت واحدٍ لأنه قل أن يظفر بواحد منهما ، و إذا تفرغ لعلـــم واحد فيلجأ إلى الثاني ، و من غير شك أن رأيه ينافي طرق التربية الحديثة التي تدعو إلى تنويع المواد الدراسية في مرحلة الثقافة .

(٧)– ألا يبدأ بتدريس القرآن إلا عندما يصل الطفل إلى درجة معينة من التفكير :

(٨)– تجنب المختصرات في التعليم :

يرى ابن خلدون أن من العوامل التي تقف عقبة في سبيل التعليم اختصار الكتب ، و لا شك أن في هذه الطريقة إفسادًا للتعليم و تضييعًا لوقت المتعلم في تتبع ألفاظ الاختصار العويصة في الفهم و استخراج المسائل من بينها .

(٩)– عدم مطالبة التلاميذ باستيعاب ما كتب في كل علم :

يرى ابن خلدون ألا يطالب من التلاميذ الاستيعاب كل ما كتب في كل موضوع حيث يقول : " اعلـم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم و الوقوف على غايته كثرة التأليف ، و اختلاف الاصطلاحات في التعليم ، ثم مطالبة المتعلم و التلميذ باستحضار ذلك كله، فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلّها أو أكثرها ، و مراعاتها طرقها ، و لا يفي عمره بما كتب في صناعة واحـــدة إذا تجرد لها ، فيقع القصور ، لابد دون رتبة التحصيل " .

(١٠)– استعمال الشفقـــة في معاملـــة الأطفال و تهذيبهم :

يدعو ابن خلدون إلى الرحمة و الشفقة بالأطفال و تهذيبهم باللين و التفاهم ، لا بالشدة و الغلظة .

(١١)– القدوة الحسنة :

الأطفال في رأي ابن خلدون يتأثرون بالتقليد و المحاكاة و المثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثـــرون بالنصح و الإرشاد ، فالمدرس يجب أن يكون مثالاً عاليًا ، و قدوة حسنة للتلميذ ، يحذو حذوه و يقفو أثره ، و يجري علـى طريقته ، و يحاكيه في عمله و إخلاصه و وفائـــه ، و هـــو روح التربية ، و هو القائـــد ، و الصديق ، و المربي لا بالاســـم فحسب , بل بالحقيقة و الروح .

(١٢)– تقوية الصلة بين الأساتذة و التلاميذ :

ينادي ابن خلدون إلى تقوية الصلة بين الأساتذة و التلاميذ بناء على الشفقة يحب التلاميذ أساتـــــذهم من القلب لا من الأعضاء ، و هـــذا الحب يؤدي إلى قرب الأستاذ للاستفادة ، فالتلميذ يدخل عند الأستاذ في أي وقت ما يحتاج و كـــذلك لا ينفره الأستاذ وقت مجيئه .

(١٣)– تدريس العلوم باللغة العصرية :

تدريس العلوم و المواد مفيد جدًا في لغته الأصلية فذاك الوقت لا يحتاج التلميذ الوقت الكثير للفهم و كـــذلك لا يأخذ الأستاذ الزمن الكثير للشرح و الإيضاح .

قال أبو حنيفة – رحمه الله – :

خدعتني امرأة ! و فقهتني امرأة ! و زهدتني امرأة !

أما الأولى : كنت مجتازًا فأشارت إليّ امرأة إلى شيء مطروح في الطريق فتوهمت أنها خرساء ، و أن الشيء لها , فلما رفعته إليها ، قالت : احفظه حتى تسلّمه لصاحبه .

أما الثانية : سألتني امرأة عن مسألة في الحيض فلم أعرفها ، فقالت قولاً تعلمت الفقه من أجله .

أما الثالثة : مررت ببعض الطرقات , فقالت امرأة : هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء ، فتعمدت ذلك ، حتى صار دأبي .

المسلمون في كينيا

بقلـــم : د . عبد الله محمد أبو بكر
عميد كلية الدراسات الإسلامية ممباسا –كينيا

[الحلقة الثانية]

و لقد عملت السلطات الكينيّة رغم وجود كثير من الصوماليين في الحكومة و في الدوائر الحكوميّة المختلفـــة على تقليص صعودهم باعتبارهم الواجهة الأماميّة للمسلمين في كينيا ، والمحاولات جارية منذ سنوات ، في الساحـل بصفة خاصّة و في المناطق الكينيّة الأخرى بصفة عامّة لإحـداث التفرقـــة بين الصوماليّين وغيرهم من المسلمين ، و لا شكّ أنّ نجاح هـــذه المحاولات ، إن نجحت ، خسارة كبيرة للمسلمين الكينيّين عمومًا، ومن نتائج هذه المحاولات الأصوات التي بدأت تظهر في ممباسا عاصمة منطقة الساحـل أنّ الصوماليّين بدؤوا يسيطرون على التجارة و يملكون المباني و العمارات و الأراضي و يستولون على المساجد في ممباسا ، و من أدلّة استيلائهم على المساجد في أحياء السواحليّين ما وقع في مسجد مصلاني من وضع أحد الصوماليّين إماما للمسجد ، و ما وقع و يقع في مسجد لانغو لا بابا (بوّابة الحوت) بين تيّارين محلّيّن في المسجد مال الصوماليّون المرتادون للمسجد إلى أحدهما ، و ما يتعلّق بإمام مسجد مصلاني فغالب سكّان الحارة هم الذين أرادوه إماما لهم , ثمّ إنّ إمامته كانت بعد إجراء مقابلة من قبل مفوّضيّة الأوقاف الكينيّة لم يكن من بينهم صوماليّ واحد ، تقدّم لها غيره ممن أراد وظيفة الإمامة ، و رأى أعضاء لجنة المقابلة أنّه أحسن المتقدّمين للوظيفة ، ويحمل مؤهّلا دينيّا أحسن من المؤهّلات التي كان يحملها غيره من المتقدّمين .

و إلى جانب هذه الأصوات ، فهناك أصوات أخرى من قبل المحلّيّين أنّ وجود الصوماليّين في ممباسا و في الساحل بوجـه عام وقوّتهم التجاريّة فيها هي في الواقع مصلحـــة لمسلمي الساحل ومسلمي كينيا عموما ، ففي ممباسا قد عمّر الصوماليّون المساجد ارتيادًا لصلوات الجماعة فيها و تشييدا لها ، فهناك عـــدد من المساجد قاموا ببنائها ، و بعضها في مناطق لم تكن في الماضي فيها مساجد ، هـــذا إلى جانب كثير من مدارس وكتاتيب تحفيظ القرآن ، فعـــدد المساجد في المناطق التي يسكنون فيها أكثر ممّا كان قبل مجيئهم ، ثمّ إنّ القوّة الشرائيّة لدى الصوماليّين لاقتناء الأراضي و العمارات لم يكن عاملا لإضعاف القوّة الشرائيّة لدى السواحليّين ، فالسواحليّون كانوا ضعفاء اقتصاديّا بالعوامل التي ذكرناها ، و لم يكونوا ظاهرين في السوق ، بل في الواقـــع كان عاملا لإضعاف القوّة الشرائيّة لـــدى النصارى المنحدرين من مرتفعات كينيا و خاصّة أفراد قبيلة كيكـويو الذين كانوا يخطّطون من زمان السيطرة على ممباسا اقتصاديّا و شراءً ما أمكـــن لهم شراؤه من أراضيها و مبانيها ، و لم تكـن هناك فئة قبل حضور الصوماليّين تتصدّر سوق العقارات من الكيكويو ، و مع القـوّة الشرائيّة الصوماليّة الملاحظة ، فهناك كثير من التجارات في ممباسا ما زالت تحت سيطرة النصارى المنحدرين من داخل كينيا ، فقـد سيطروا تمامًا على سوق كنغويا ، فما يدخل شخص هذا السوق إلاّ أدرك أنّه سوق في نيروبي أو ثيكا لا يكاد يجـــد شخصًا من الساحل إلاّ نادرًا و إلاّ أشخاصًا من بلديّة ممباسا ، و قد سيطروا أيضا على سوق ورشات السيّارات و النسخ و التصوير و تجارة الشوارع و محلاّت الخضار و الفواكـــه إلى جانب مشاركة قويّة وواضحة في التجارات الأخرى ، فمنافسة الصوماليّين لهم في بعض هذه التجارات و سيطرتهـــم في بعض ما ذكرنا هي التي تجعل أهل الساحل من المسلمين يشعرون أنّ مجيئ الصوماليّين أمـــر إيجابيّ للمسلمين ، و لترسيخ هـــذه العلاقة يرى هؤلاء إيجاد علاقة مصاهرة بين الصوماليّين و السواحليّين بحيث يكون ذلك ظاهرة اجتماعيّة و بحيث ينتج عنه في المستقبل بعد خمسة عشر عامًا جيل خليط من الجنسين .

و إلى جانب الدعايات لوضع الهوّة بين الصوماليّين والمسلمين الآخرين ، فهناك دعاية حول مصدر أموال الصوماليّين ، و كانت الحكومة أو بعض المسئولين فيها وراء هذه الدعاية ، و هي أنّ أموال الصوماليّين تأتي من القرصنة ، و كان الغرض من الدعاية القيام بعد ذلك بتحقيقات في أموال بعض الأفراد أو المجموعات

من الصوماليّين و مصادرتها على أنّها أموال القرصنة ، لكن عدم وجود مبرّرات معقولة لربط أموال الصوماليّين بأمـوال القرصنة ، وكون المجتمع الصوماليّ لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي وأمواله تصادر بدون مبرّر قانونيّ واضح ، و وجود عدد من الصوماليّين في المراكـــز الكبيرة في الدولة الذين لن يرضوا بمطاردة الصوماليّين ومصادرة أموالهم ، توقّفت الحكـومة عن تنفيذ الخطّة ، و ليس غرض الحكومة الاستفادة من هـــذه الأموال لو قامت بالمصادرة ولكن إضعاف البنية الاقتصاديّة للصوماليّين في كينيا ، و ممّا يدعم هـــذا الطرح استعمال الشرطة الغوغاء و تحريضهم على تخريب متاجر الصوماليّين و نهبها في أحداث مسجـــد الجامع في نيروبي العام الماضي . و من أسباب طلب الحكومة ذلك أنّ معظم رؤوس الحكومة من النصارى ، تريد أن ترى أنّ المجتمـع الإســلاميّ في ضعف و انّ الصوماليّين هم رأس حربة الإسلام في كينيا ، و أنّ هناك ضغطًا كبيـــرًا من قبل المؤسّسات التنصيريّة الداخليّة على الحكومة للعمل على إضعاف المسلمين و تهميشهم ، و قد يكون من أسباب ذلك أنّ الولايات المتّحدة و إسرائيل ، اللتين تعتمـد عليهما الحكومة الكينيّة في أمور الأمن الداخليّ و الخارجيّ المتعلّق بالأحداث الجارية في الصومال ، تريدان ذلك ، و هـــذا السبب المحتمل هو الأقوى نظرا للعداء الطبيعي بين المسلمين واليهود وأنّ إسرائيل (الدولة اليهوديّة) ترى في المسلم عـــدوّا لها حقيقيّا أو متوقّعا. ونظرا لعداء الولايات المتحدة للإسلام من جهة ومن جهة كونها تدعم إسرائيل وتصرّفاتها مهما كانت، ولأنّ دخول القوّات الكينيّة الصومال بحجّة الدفاع عن الوطن من أهدافه ، إن لم يكن الهدف الرئيسيّ، هو إضعاف الصوماليّين داخل كينيا ، فالسلطات الأمنيّة رغم رغبتها الأكيدة في إضعاف الصوماليّين باعتبار ذلك طريقًا إلى إضعاف المسلمين الكينيّين إلاّ أنّها تخاف من ردّ فعل الصوماليّين إذا أعلنتها حربا مفتوحة عليهم . فسمعة الصوماليّين أنّهم لا يقبلون الظلم ومستعدّون الموت في سبيل الـدفاع عن حقوقهم و أنّهم يعرفون استعمال السلاح ، فدخـول القوّات الكينيّة في الصومال و نجاحهم في إلقاء الهزيمة بالشباب بدعم الولايات المتحدّة و إسرائيل كما هو واضح ، ستشجّع السلطات الكينيّة بعد ذلك على معاملة الصوماليّين الكينيّين بشدّة ، إذ تكون حينئذ قد قدرت على إلقاء الهزيمة بالصوماليّين في عقـر دارهـــم ، فقدرتها على إلقاء الهزيمة بهم في كينيا تكون أمكن ، والتركيز في هذه الصفحات بالصوماليّين هو لأنّهـــم صاروا ، كما سبق أن ذكرنا ، رأس الإسلام في كينيا و باقي المسلمـــين جسد لهذا الرأس ، فإذا ضرب الرأس ضعف الجسم .

ومنطقة الساحل التي تعتبر إلى الآن المنطقة الإسلاميّة الثانية بعد المنطقة الشماليّة الشرقيّة من حيث كثافـــة السكّان المسلمين فقد عمل فيها بعد تهميش السواحليّين على تغيير البنية السكّانيّة، لأنّه حيث نجحت خطّة تهميش السواحليّين ، و هو أمر صعب نسبيّا ، فنجاح خطّة تغيير مناطقهم يكون أمراً سهلا ، كما تكـــون خطّة تغيير المعالم العامّة لمناطقهم أمرا سهلا أيضا ، و بدءا بالمعالم ، فإنّ من يدخل ممباسا يجد أوّل ما يجد الكنائس الكبيرة من كلّ جهة في الطريق الدائري للمدخل في المكان المسمّى سباكي ، و كلّ كنيسة في الكثير الغالب تكون لها أرض واسعة تمهيدًا للتوسعة المستقبليّة و من هذا فرغم كثرة المساجد في جزيرة ممباسا بالنسبة للكنائس إلاّ أنّ الأراضي التي تقع عليها الكنائس أكبر مساحـــــــة من الأراضي التي تقع عليها المساجد ، و لم نقم بإحصاءات لإثبات ذلك لظهورها ، و مع هذا ، فالإحصاءات مطلوبة لإثبات النسبة المئويّة للأراضي التي تحتلّها الكنائس مقارنة بالتي تحتلّها المساجد ، و لم تكـــــن لهذه الكنائس كثير من الروّاد في الماضي قبل النزوح المكثّف للنصارى من داخل كينيا ، أمّا بعد هذا النزوح ، وما زال مستمرّا إلى الآن ونحن في عام ٢٠١٢ ، فإنّ مشاهـــدة مجموعات كبيرة من هؤلاء ، رجالا و نساء و أطفالا تتجـه إلى الكنائس أو تخرج منها أيّام الأحـــد ، تعتبر ظاهرة مشاهدة في هذه المدينة المسلمة ، و مع أنّ كثيرا منهم لا يسكنون داخل المدينة ، فأغلبيّة المسلمين داخل الجزيرة أمر واضح ، فهم يأتون إليها من ضواحي المدينة خارج الجزيرة بالسيارات الخاصّة باعتبار أنّ غالبيّتهم من الطبقة الوسطى ، وبوسائل النقل العامّة .

وقد استولى النصارى من داخل كينيا على كلّ شوارع ممباسا الرئيسيّة و حوّلوها إلى متاجـــــــر لهم يبيعون الثياب و الأحذية وغيرها ، وحـوّلوا بعض طرقها إلى ورشات تصليح السيّارات على مرأى و مسمع من البلديّة ، و هي المؤسّسة الحكوميّة الوحيدة التي تقع في أيدي أهل ممباسا. أمّا المؤسّسات الحكوميّة الأخـرى ، فلا

وجود لأهل ممباسا و لا لأهل الساحل فيه ، فلا وجود لهم في الشرطة و لا في الشرطة العسكريّة و لا في الجيش بل و لا في شرطة المرور ، و هذه هي المؤسّسات المسئولة عن فرض القانون والنظام في البلد ، و تستعين البلديّة بها إذا عجزت عن القيام بواجبها لفرض النظام العام داخل المدينة ، و قبل سنتين حاولت بلديّة ممباسا فرض النظام في المدينة و إزاحة تجّار الشوارع الذين استولوا على طرق المشاة و حوّلوها إلى متاجر ، مستخدمة في تحقيق ذلك شرطة البلديّة الذين لم يستطيعوا إزاحتهم ، إذ قاوموا بشدّة و استعملوا الحجارة و العصيّ ضدّ شرطة البلديّة ، بل حوّلوا دفاعهم إلى هجوم ، فأضرموا النار على إحدى سيّارات البلديّة لرجال المطافئ ، و طلبت البلديّة من الشرطة التابعة للحكومة المركزيّة ، و تصنّعت بالمساعدة إلاّ أنّها لم تقدّم أيّة مساعدة تذكر ، و رغم كون هذه الحادثة صغيرة ، لكن ظهر جليّا أن السلطة الوحيدة التي كانت بيد أهل الساحل باتت ضعيفة إذ استطاع النازحون من داخل كينيا تحدّيها و إضعافها ، وهذه الحادثة أثبتت عمليّا أنّ النازحين من داخل كينيا هم القوّة المسيطرة على شارع ممباسا بعد سيطرتها قبل ذلك على إدارات الحكومة ومرافقها في ممباسا و على الأمن و على الميناء و على التجارة ، وبات في حكم الماضي سيطرة شباب الحزب الإسلاميّ على شارع ممباسا .

و قد صارت قوّة النازحين من داخل كينيا كبيرة بحيث لا يستطيع المخطّطون لها إيقافها و وضع حدّ لنموّها و تطوّرها ، فالنازح من داخل كينيا يجد نفسه في بلده و بين أهله في ممباسا من الشخص الذي يأتي إلى ممباسا من مناطق الساحل النائيّة . فالأصوات التي تنادي بعزل الساحل و فصله عن كينيا التي بدأت تتعالى تحرج الحكومة و تجعلها تريد بجدّ أن تظهر للناس أنّ هناك وجودا كبيرًا للساحليّين في الحكومة و في الإدارات المختلفة التابعة لها ، لاسيّما في الساحل ، و لكنّ الوضع الذي ساعدت الحكومة في إيجاده يجعل هذا الأمر صعب المنال ، فالوجود الكبير للنازحين من داخل كينيا جعلهم يعتبرون أنفسهم لهم حقّ في الساحل لا على أساس أنّهم كينيّون فحسب بل أيضا على أنّهم ساحليّون ، بل كثير منهم يعتبرون أنفسهم أحقّ بالساحل من أهل الساحل الذين يعتبرون كثيرًا منهم منحدرين من أصول عربيّة .

وما ذكرناه عن ممباسا ينطبق على المناطق الساحليّة الأخرى ، فتغيّر البنية السكانيّة في المنطقة لصالح النازحين تعطيهم قوّة سياسيّة في المنطقة لها ثقلها ، فكلّ من يقوم من أهل الساحل بترشيح .

[للحديث بقية يتبع في العدد القادم إن شاء الله]

مقتطفات نبوية

عن رسول الله ﷺ أنه قال : " حُبِّبَ إليّ من دنياكم ثلاث : الطيب و النساء و جعلت قرة عيني في الصلاة " و كان معه أصحابه جلوسًا فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه صدقتَ يا رسولَ الله ! و حُبِّبَ إليّ من الدنيا ثلاث : النظر إلى وجه رسول الله ، و إنفاق مالي على رسول الله و أن يكون ابنتي تحت رسول الله ، فقال عمر رضي الله عنه : صدقتَ يا أبا بكر! و حُبِّبَ إليّ من الدنيا ثلاث :" الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الثوب الخلق " ، فقال عثمان رضي الله عنه : صدقتَ يا عمر ! و حُبِّبَ إليّ من الدنيا ثلاث : "إشباع الجيعان و كسوة العريان و تلاوة القرآن " فقال علي رضي الله عنه : صدقتَ يا عثمان ! و حُبِّبَ إليّ من الدنيا ثلاث : " الخدمة للضيف و الصوم في الصيف و الضرب بالسيف " فبيناهم كذلك إذ جاء جبرئيل عليه السلام و قال أرسلني الله تبارك و تعالى لما سمع مقالتكم و أمرك أن تسألني عما أحب إن كنتُ من أهل الدنيا فقال : ما تحب إن كنتَ من أهل الدنيا ، فقال : إرشاد الضالين و موانسة الغرباء القانتين و معاونة أهل العيال المعسرين ، و قال جبريل عليه السلام : يحب رب العزة جل جلاله من عباده ثلاث خصال : " بذل الاستطاعة و البكاء عند الندامة و الصبر عند الفاقة " .

[المنبهات : للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني]

موقف الإسلام من العادات و التقاليد

بقلـــم : قـــدرة بـــكار بنغـوا
المدرس بالمعهد العلمي للدعوة الإسلامية ممباسا – كينيا

العادة لغةً :

جذر مادة " العادة " هو " عاد " وقع في الفعل إعلال بالقلب ، إذ الأصل : " عـــود " تحركت الواو بحركة أصلية و انفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً فأصبح الفعل " عاد " و المضارع منه يعود ، و منه : تعود الشيء و عاود معاودة و أعواداً و اعتاد و استعاد و أعاد : إذا أصبح عادة له ، لأجل ذلك عرّف بأن العاد : الديدات أي : الدأب ، و يجمع على عاد و عادات .

و للعادة معاني عديدة :

منها ما جاء في المعجم الوسيط : ((كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد)) أو الحال التي تتكرر على نهج واحد ، و في المنجد : ((العادة ما يعتاده الإنسان أي يعود إليه مراراً متكررة)) و في تبصرة الأحكام : ((ما استمرّ الناس على حكـــم المعقول و عادوا إليه مرة تلو أخرى)) .

و هذا يعنى أن العادة تشمل القول و الفعل مما اعتاده الناس على وجه الاستمرار و ليس على وجه الوقوع نادرًا ، ذلك أن مثل هذا لا يمكن بحال أن تثبت به عادة .

العادة و العرف في اصطلاح الفقهاء :

لفظان مترادفان معناهما واحد ، لأن العادة مأخوذة من المعاودة فهي بتكـــررها و معاودتها مرة بعد أخرى صارت معروفة مستقرة في النفوس و العقـــول متلقاة بالقبول ، و متى اعتادت الجماعة أمرًا صار عرفاً لها ، فالعـــادة تصدق كما يصدق العرف على ما يعتاده جمهور الناس من قول أو فعل .

و التقليد لغـــةً : مصدر قلّد يقلّد تقليدًا و الجمع تقاليد و تقاليدات ، و يستعملونـــه لما يكتبه السلطان أو الأمير للحاكم مصرّحاً له به تقليده الحكم ، يقال : ((قلّده في كذا)) أي اتبعه من غير تأمل و لا نظـــر ، و منه : التقليد في الدين و تقليد ولاة الأعمال .

و في الاصطـــلاح : ما انتقل إلى إنسان من آبائه و معلمه و مجتمعه من العقائد و العادات و العلوم و الأعمال .

و التقليد عند النصارى : هي ما اتصل بهم من العقائد أو أمور العبادة خلفًا من سلفٍ مما أوحى الله به لكنيسة دون أن يسطر في الكتاب المقدس .

موقف الإسلام منهما :

جاءت الشريعة الإسلامية الغراء و الناس في وثنية مارقة ، قد تدهورت أحوالهم و انحطت أوضاعهـم حتى وصلوا إلى درجة عبادة الأوثان و الأصنام ، زعماً بأن ما يفعلونـه إن هو إلا هم على آثارهم مقتدون ، و الذي يطالع التاريخ يجـــد فيه أنه كان داخل الكعبة المشرفة ٣٦٠ صنمًا تعبد من دون الله ، فلما فتح الرسول ﷺ مكـــة تولى حطمها بنفسه فلم يبق لها أثره ، و كان يردد ﷺ حين حطمها قوله سبحانه و تعالى : (وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوْقاً) .

[سورة الإسراء : الآية رقم ٨١]

و قد فعل الرسول عليه السلام ذلك حماية للعقيدة الإسلامية و صيانة للأمـــة المحمدية ، و تطهيرًا للمجتمع من لوثة الشرك و عبادة الأصنام و الأوثان ، و بذلك اقتلـــع الإسلام الوثنية من جذورها و قضى على الشرك مهده و طهر الجزيرة العربية من كل المظاهر المحرمة ، و النبي ﷺ ما بعث إلا إلى كافـــة للناس بهذه المهنة العظمى ، ألا و هو إخـــراج الناس من ظلمات الجهل و الضلال إلى نور العلـــم و الهداية ، قال تعالى : (رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ) . [سورة الطلاق : الآية رقم ١١]

فالذي يمعن النظر في النصوص القرآنية و السنة النبوية ، يظهر له جليًا بأنه لا ينبغي لأحد أن يتبع ما كان عليه آباؤه بدون نظر ، بل يجب عليه أن يضع جميع معتقداته في كفتي الميزان ، بحيث يكون القرآن و السنة في الكفة الأولى و ما بدى له من الاعتقاد في الكفة الثانية ، فإن وافقت العادة القرآن و السنة فبها و نعمت و إلا وجب ردّها .

و الأصل في العادة الإباحة و لا يمنع منها إلا ما حرّمه الله و الرسول ، و الشارع لا يأمر إلا بما فيه مصلحة خالصة أو راجحة ، و لا ينهي إلا عن ما فيه مفسدة , فما أمره الله من الإيمان به و توحيده ، ترجع مصلحته إما إلى الدين أو إلى النفس و ما نهاه من الشرك و الشعوذة وتصديق الكهنة ودعوة الأموات ترجع مفسدته إلى الدين أو النفس ، و الإسلام مبني على تحقيق المصالح و درء المفاسد . و من الجدير بالذكر : أنه توجد في بعض المجتمعات كثير من العادات التي لا تشفي عليلاً و لا تروى غليلاً إن هي إلا خرافات ترسّخت في قلوب بعض الناس لا أصل لها في الدين الحنيف .

و من هنا يظهر لنا جليًا بأن الإسلام يقدّم , و هو النظام الأمثل لإستيعاب كل الشعوب التي يهديها الله عز و جل لهذا الدين ، و يتصف بالمرونة في كل جوانبه لأنه دين البشرية الذي يوافق طبيعة الإنسان فلا تجد و لن تجد أمة أو جنساً أو عرقاً أو قبيلة اهتدى إلى هذا الدين إلا و قد استبشر لها لما له من المرونة و مطابقة الطبيعة الإنسانية .

فالعادات و التقاليد الاجتماعية لكل أمة أو قبيلة نظر إليها الإسلام بعين التمحيص و التعديل و التقويم حتى تكون هذه العادات أو التقاليد موافقة للعقل البشري السليم ، فأي العادات أو التقاليد تتصادم مع روح الشريعة الإسلامية فهي حرام كما أنه ما وافقت الشريعة منها هي جائزة عملاً بمبدأ الشريعة في عصر فجر الإسلام حيث كانت للعرب الجاهلية عادات و تقاليد حميدة أقرّ بها الإسلام ، و عادات ذميمة أنكرها الإسلام .

فأما من عادات و تقاليد مقبولة ، فهي الأخلاق الحميدة و تلبية النجدة و الكرم و حس الجوار و نحوها ، و أما غير مقبولة فمثل العصبية القبلية و الزواج فوق الأربع و شرب الخمر و نحو ذلك ، من العادات و التقاليد الاجتماعية التي جاء الإسلام حين وجدانها فحرّم بعضها و عدل عن بعض كما في مسألة الزواج بأكثر من أربعة التي كانت موجودة بلا حدود إلى أن حدّد الله للمسلمين بأربع زوجات ، قال تعالى : (وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلاَثَ وَ رُبَاعَ .....) [سورة النساء : الآية رقم ٣] .

فهنا ندرك بكل وضوح على أن تعدد الزوجات كان موجوداً قبل الإسلام بلا حدود و استمرّ وجودها في الإسلام بحدود .

فعلينا أن نتعامل مع القاعدة العامة التي تستلهم كل أمة من الله عليها بنعمة الإسلام ، و هي أن تزن عاداتها و تقاليدها على الميزان الشرعي فما وافق منها الشرع قبل و ما خالف فيها الشرع ردّ فلم يقبل , لأن الإسلام دين البشرية جمعاء .

لا خصوصية للون على آخر و لا لفرع على غيره و لا لجنس دون سواه ، و لا لقبيلة على قبيلة أخرى ، فالإسلام إذا دين الوسطى و ملة البشرية ، و لذلك راعى في شعائره المرونة و العالمية بحيث تلائم مع كل البيئات و يتفق كثيراً مع الطبيعة البشرية كلّها ، و يستوعب كل الجوانب الإيجابية للعادات البشرية و تقاليدهم ، على الرغم من اختلاف ميولهم و مداركهم للحياة و للإنسان ، لذا يستطيع المسلم أن يتعايش مع التقاليد و العادات بمراجعة نصوص الشرع لمعرفة ما أقرّه الشرع عليه بقواعده الجامعة و نصوصه العامة التي يمكن تطبيقها على كل مكان أو بيئة , فيستقر عليها بالمحافظة و العمل على تحسين جميع وجوهها حتى تكون موافقة للشرع تمامًا .

ثلاث نصائح تحقق النجاح :

كن أعلم من غيرك ، اعمل أكثر من الآخرين ، توقع أقل مما يحصل عليه الآخرون . شكسبير

فضيلة الشيخ سراج الرحمن الندوي القاضي – رحمه الله –

[١٣٦٠هـ - ١٤٣٠هـ / ١٩٤١م - ٢٠٠٩م]

بقلم : محمود الأعظمي الندوي

مولده و دراسته و سيرته العلمية :

هو العالم الورع الداعية المربي الشيخ سراج الرحمن الندوي القاضي ولد في قرية " ديبال فور " في ضواحي مدينة " إندور " بالمديرية الوسطى للهند عام ١٩٤١م في أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم و العلماء و نشا نشأة صالحة بتوجيه والديه الكريمين ، و بعد إكمال المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية بقريته التحق بدار العلوم ندوة العلماء لكناؤ الهند عام ١٩٥٦م إلى أن تخرج فيها عام ١٩٦١م ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٢م إلى أن تخرج في كلية الشريعة عام ١٩٦٥م مع أول دفعة للخريجين فيها ، ثم بعث من قبل دار الإفتاء و الإشراف على الشؤون الدينية (وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد بالرياض) للقيام بالدعوة و الإرشاد إلى أوغندا في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٦هـ الموافق شهر فبراير عام ١٩٦٧م كداعية و مدرس في مدرسة ندوة العلماء بوايبس كمبالا أوغندا إلى عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م ، ثم مدير معهد بلال الإسلامي بين عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م إلى عام ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م لمدة ثماني سنوات .

و بعد سقوط الرئيس الأوغندي عيدي أمين دادا نقل إلى ممباسا –كينيا و وجهت إليه مسئولية الإدارة لعدد من المعاهد و المراكز و في الأخير أصبح مديرًا لمعهد كيساؤني الإسلامي (أحد المشاريع التعليمية للمؤسسة الإسلامية في كينيا) من عام ١٩٨٣م و بذل الشيخ قصارى جهده لترقية هذا المعهد إلى أن أصبح كلية الدراسات الإسلامية و كان مديرًا لها من يوم تأسيسها إلى أن وافاه الأجل .

و هو أحد المؤسسين لمجلس المعارف الإسلامية في ممباسا و كان رئيسه من عام ١٩٨٦م إلى عام ٢٠٠٦م , و أسس مركز أم المؤمنين عائشة للدراسات القرآنية (للبنات) في غوروفاني عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م , و أسس المؤسسة الخيرية باسم " مركز الفاروق " في وبنغو عام ٢٠٠٩م و بعد وفاة الشيخ غير اسمه و تحوّل إلى "مركز الشيخ سراج الرحمن الندوي لتحفيظ القرآن الكريم " .

و من منجزاته بناء ١٧٠ مسجدًا مع الآبار و فيها من الكتاتيب القرآنية و المدارس لتحفيظ القرآن الكريم .

أخلاقه و صفاته :

كان فضيلة الشيخ – رحمه الله – متميّزًا في أقرانه في بعض صفاته أنه كان مثالاً " لشاب نشأ في عبادة الله " و كان بعض الأساتذة من الكلية يقول : أنه لم يره يقضي صلاة و كان يقول ماأتذكر أنني قضيت صلاة من زمان ، و كان يختار منزلاً قريبًا من المسجد و لو كان في الطابق الرابع ينزل خمس مرات للصلوات و لا يبالي بالتعب ، فكان قلبه معلقًا بالمساجد ، يقضي معظم وقته متؤضأً ، و هكذا كان حاله منذ سنين طوال ، و كان كثيرًا ما يتحدث أمام طلبة العلم حديث " المتمتعين بظل عرش الرحمن يوم القيامة " و يحثهم على التحلي بتلك الصفات ، و كثيرًا ما يتناول موضوع الوعظ و الإرشاد – الإخلاص و المتابعة – و كان يحاول قدر المستطاع أن يتصف بما يقول و يتحلى , و كان واسع الصدر حليماً على الجهلة كثير العفو لمعارضيه و كان جوابه لمن سبّه أو شتمه " اللهُ يَهْدِيهِ " و لا يزيد على ذلك ، و كان بارًّا بوالديه إلى حد أنه كان يضرب المثل في الأسرة على ألسنة الكبار في هذه الميزة .

مؤلفاته و آثاره :

(١)– ألّف مختصر السيرة النبوية " **المصطفى** " ﷺ يحتوي ٢٥٩ صفحة (بالعربية و السواحلية) .

(٢)– و ألّف " **الخلفاء الراشدون** "(بالعربية و السواحلية).

و هــذان الكتابان يدرسان كمقررات في المرحلة المتوسطة و الثانوية في بعض دول شرق إفريقيا و جنوبها .

(٣)– " **الخلافة الأموية** " (بالعربية غير مطبوع) .

و ألّفت كتب أخرى تحت إشرافه مثلاً :–

(١)– " **الإســـــلام** " مقرر التربية الإسلامية للمهتدين الجدد (باللغة العربية و السواحلية) .

(٢)– " **قطوف من رياض الصالحين** " (ملخصًا) نقل إلى اللغة السواحلية و طبع .

(٣)– " **الصحابيات** " (رضي الله عنهن) باللغة السواحلية .

(٤)– **المقررات الدراسية** من مرحلة الروضة إلى الصف الثاني الابتدائي .

أهله و أولاده – رحمه الله – :

خلف وراءه أهلاً و هي (ابنت خاله) و خمس بنات و ابنين و قد زوّج أولاده كلّهم و رأى الشيخ أحفاده من الجهتين (البنين و البنات) و معظمهم كبار– حفظهم الله و أنبتهم نباتًا حسنًا – و كان له إبنًا كبيرًا يسمى محمدًا توفي أمامه قبل تسع سنوات غفر الله له .

وفاتـــــــه :

توفي فضيلة الشيخ صباح يوم الأحد ١٤٣٠/١٢/١٩هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٦م إثر نوبة قلبية و قــد أدخل في مستشفى " الفاروق " و حاول الأطباء لمدة ساعتين بأنواع شتى من التداوي و العـــلاج و لكنه قد أكمل رزقه و وافاه الأجل فلبّى داعي الله إنا لله و إنا إليه راجعون ، و قد صلي عليه عقب صلاة الظهر مع حشد كبير من العلماء و المشايخ و طلبة العلم و الأصــدقاء و عامة المسلمين لم يشهد مثله في صلاة جنازة لأحد قبله في هــذه المدينة و قد قُدر ذلك ما بين ستة إلى سبعــة آلاف شخص من المصلين و دفن في المقبرة السنية عن عمر يناهز ٦٨ عامًا رحمه الله رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته و ألحقه بالصالحين و حسن أولئك رفيقًا ، اللّهم لا تحرمنا أجره و لا تفتنا بعده ، اللّهم أجرنا في مصيبتنا و اخلف لنا خيرًا منه ، و أنت علــى ذلك قدير و بالإجابة جدير .

حفلة التأبين :

و في اليوم الثاني بعد وفاته أقيم حفل كبير للعزاء في مسجد كلية الدراسات الإسلامية و ألقى فيه ستة أشخاص كلمات حــول حياته و عن منجـــزاته ، و كانت كلمة فضيلة الشيخ عبد الخالق طارق – حفظه الله – مدير عام لمعهد جنجا الإسلامي في أوغندا أجمع كلمة و أشملها و حق له ذلك حيث كانت بينه و بين الفقيد – طيّب الله ثراه – زمالة طويلة تشتمل قرابة نصف قرن من الزمن ، و قد أقيمت حفلات العزاء في الدول المجاورة أيضاً في المعاهد التي فيها عـــــدد كبير من تلاميذه الذين تخرجــوا من مختلف الجامعات الإسلامية و يقومون بخدمة الإسلام و أهله علميًا و دعويًا، و قد رثاه العالم الجليل الشاعـــــر الإسلامي الكبير الشيخ سعيد علي حسن مدير مركـــز الإخلاص الإســـلامي – غنغوني – مالندي بقصيدة طويلة نقتطف منها بعض الأبيات حيث يقول :

أين الضياء و ذا السِّراجُ قد انطفى
أين العظيم و ذا الإمام قد اختفى
بل أين تلك الهمّـــة العلياء في
نشر العلـــوم تخلـــقًا و تعطفًا
كلٌّ تلاشـى حيث غاب سراجنا
من بدَّد الظلما و علَّـــم صَنَّفا
هــذا السراج و كان نور بلادنا
علمًا به اهتدت الملأ و به احتفى
هــذا السراج أضاء في أرجاءنا
و أنار قومًا بالعلـــــوم و شرَّفا
هذا السراج و كلُّه نور و إخلاص
و عــزم صـــــادق ما حـــرَّفَا
هذا السراج و هـــــذه آثاره
تبدو فيبصـــرها الذَّي قد أنصفا
إن كان في القبر الظلام فقــبره
بسراجــه نــور يشع بِلاَ خفا
فالله يرحمه و يعظـــم أجرنا
بفقيدنا هــذا السراج المصطفى

و صلّى الله و سلّم و بارك على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعـــــــــين .

التهنئة بعيد الكريسماس

س : حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسماس ؟ و كيف نرد عليهم إذا هنؤونا بها ؟ و هل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفـــلات التي يقيمونها بهذه المناسبة ؟ و هل يأثم الإنسان إذا فعل شيئًا مما ذكر بغير قصد ؟ و إنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب ؟ و هل يجوز التشبه بهم في ذلك ؟ .

ج : تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالإتفاق ، كما نقل ذلك ابن القيم – رحمه الله – **في كتابه** (أحكام أهل الذمة ٤٤١/١) **حيث قال : و أما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالإتفاق ، مثل أن يهنئهم بأعيادهم و صومهم ، فيقول:عيد مبارك عليك ، أو : تهنأ بهذا العيد و نحوه ، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات ، و هو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب ، بل ذلك أعظم إثماً عند الله ، و أشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر و قتل النفس ، و ارتكاب الفرج الحرام و نحوه ، و كثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ، و لا يدري قبح ما فعل , فمن هنأ عبدًا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله و سخطه , انتهى كلامه** – رحمه الله – .

و إنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامًا و بهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم ، لأن فيها إقرارًا لما هم عليه من شعائر الكفر ، و رضىً به لهم ، و إن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه ، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئى بها غيره ، لأن الله تعالى لا يرضى بذلك ، كما قال الله تعالى : (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر : ٧] **و قال تعالى : (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْنًا)** [المائدة : ٣] **و تهنئتهم بذلك حرام – سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا .**

و إذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك , لأنها ليست بأعياد لنا ، و لأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى , لأنها إما مبتدعة في دينهم , و إما مشروعة ، لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا ﷺ إلى جميع الخلق ، و قال فيه : (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِيْنَ) [آل عمران : ٨٥] .

و إجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام , لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها .

و كذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة , أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى, أو أطباق الطعام أو تعطيل الأعمال و نحو ذلك , لقول النبي ﷺ : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه : ((اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)) :

" مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل , ... و ربما أطعمهم ذلك في انتهاز الفرص و استدلال الضعفاء " انتهى كلامه – رحمه الله – .

و من فعل شيئاً من ذلك فهو آثم , سواء فعله مجاملة أو تودداً أو حياءً أو لغير ذلك من الأسباب , لأنه من المداهنة في دين الله , و من أسباب تقوية نفوس الكفار و فخرهم بدينهم .

و الله المسؤول أن يعز المسلمين بدينهم , و يرزقهم الثبات عليه, و ينصرهم على أعدائهم , إنه قوي عزيز .

{ الشيخ ابن عثيمين – مجموع فتاوى و رسائل (٤٤/٣) }

حكم تهنئة النصارى بأعيادهم

س : ما حكم الإسلام في تهنئة النصارى في أعيادهم ؟ .

ج :لايجوز للمسلم تهنئة النصارى بأعيادهم ,لأن في ذلك تعاوناً على الإثم وقد نهينا عنه قال تعالى : (وَ لاَ تَعَاوَنُوْا عَلَى الإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ)[المائدة :٢] **كما أن فيه تودداً إليهم و طلبًا لمحبتهم و إشعارًا بالرضى عنهم و عن شعائرهم و هذا لا يجوز ، بل الواجب إظهار العداوة لهم و تبيين بغضهم , لأنهم يحادون الله جل و علا و يشركون معه غيره و يجعلون له صاحبة و ولداً –قال تعالى :(لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُوْنَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَ رَسُوْلَهُ ... الآية)** [المجادلة : ٢٢] **و قال تعالى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيْ إِبْرَاهِيْمَ وَ الَّذِيْنَ مَعَهُ الآية)** [الممتحنة :٤] .

{ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (٣١٣/٣) }

آداب الدعاء

(١)– الجزم فيه و اليقين على الله بالإجابة لقوله ﷺ : ((**لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحمنِي إِنْ شِئْتَ لَيَعْزِمِ الْمَسأَلَةَ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ**)) [رواه البخاري في كتاب الدعوات – باب ليعزم المسالة فإنه لا مكره له ٤٢٦/١٢ برقم ٦٣٣٩] .

و قال ﷺ : ((**ادْعُوا اللهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**)) . [رواه الترمذي في كتاب الدعوات ٣٦٠/٩ برقم ٣٤٧٨ , و حسنه الألباني في صحيح الجامع ١٠٨/١ برقم ٢٤٥] .

(٢)–الدعاء في كل الأحوال لقوله ﷺ:((**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيْبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَ الْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ**)) [رواه الترمذي في كتاب الدعوات – باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٢٦٤/٩ برقم ٣٣٨٢ و قال : هذا حديث حسن غريب , و حسنه الألباني في صحيح الجامع ١٠٧٨/٢ برقم ٦٢٩٠] .

(٣)– التوسط : بين الرفع و المخافتة بالصوت في الدعاء : قال الله تعالى : (وَ لاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَ لاَ تُخَافِتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) [سورة الإسراء , الآية : ١١٠] **و قال ﷺ :** ((**أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُوْنَ أَصَمَّ وَ لاَ غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَ هُوَ مَعَكُمْ**)) [رواه البخاري في كتاب الجهاد و السير – باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ٢٤٠/٦ برقم ٢٩٩٢ , و مسلم في كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار – باب استحباب خفض الصوت بالذكر ١٣/١٧ برقم ٢٧٠٤ و اللفظ له] . **و قد فسرت عائشة رضي الله عنها قوله تعالى : (وَ لاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَ لاَ تُخَافِتْ بِهَا) أي بدعائك.** [رواه البخاري في كتاب التفسير – باب (و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها) ٣٢٣/٩ برقم ٤٧٢٣] .

(٤)– الطهارة : فقد صحّ عن النبي ﷺ :((**أَنَّه دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ وَ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ**)) [رواه البخاري في كتاب الدعوات – باب الدعاء عند الوضوء ٤٨٢/١٢ برقم ٦٣٨٣] .

(٥)– استقبال القبلة : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ((**اسْتَقْبَلَ النَّبِي ﷺ الكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْش**))[رواه البخاري في كتاب المغازي – دعاء النبي ﷺ على كفار قريش ٢٠/٨ برقم ٣٩٦٠].

و عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه ((**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المصَلَّى يُصَلِّي ، و أنه لما دعا – أو أراد أن يدعو – اِسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ حَوّلَ رِدَاءَهُ**)) [رواه البخاري في كتاب الاستسقاء – باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٠٩/٣ برقم ١٠٢٨] .

(٦)– الإخلاص و حضور القلب و التذلل و التخشع لله عز و جل : فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ((**لاَ يَسْمَعُ اللهُ مِنْ مُسْمِعٍ وَ لاَ مُرَاءٍ وَ لاَ لاَعِبٍ ، إِلاَّ دَاعٍ دَعَا يَثْبُتُ قَلْبُهُ**)) [رواه البخاري في الأدب المفرد – باب الناخلة من الدعاء برقم ٦٠٦ , و قال الألباني صحيح الإسناد . انظر صحيح الأدب المفرد ص ٢٢٧] . **و قد قال ﷺ :** ((**وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**)) [رواه الترمذي في كتاب الدعوات ٣٦٠/٩ برقم ٣٤٧٨ , و حسنه الألباني في صحيح الجامع ١٠٨/١ برقم ٢٤٥] . **و قال ﷺ :** ((**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِيْ شَيءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**)) [رواه الترمذي في كتاب الدعوات ٣٨٢/٩ برقم ٣٥٠٥ و صححه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٧/١ برقم ٣٣٨٣] .

و هذا مقتضاه التخشع و التذلل و الافتقار و التوبة من الذنب .

(٧)– رفع اليدين في الدعاء: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو – في غير الخطبة – رفع يديه يستقبل بهما القبلة , روى البخاري – رحمه الله – أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فرفع النبي ﷺ يديه فقال : ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ**))[رواه البخاري في كتاب المغازي – باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ٣٨٩/٨] .

و عن حميد الطويل ، قال:((**سُئِلَ أَنَسٌ ؟ هَل كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرفَعُ يَدَيْهِ – يعني في الدعاء – فقال : نَعَمْ شَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ ذَاتَ جُمْعَةٍ ، فَقَالُوا يا رَسُوْلَ اللهِ قَحَطَ المَطَرُ ، وَ أَجْدَبَتِ الأَرْضُ ، وَ هَلَكَ المَالُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**)) [رواه ابن أبي شيبة ٨٦/٦] .

و كان ﷺ إذا دعا في خطبة الجمعة لم يرفع يديه ، و إنما كان يشير بإصبعه المسبِّحةِ . فعن عمارة بن روبية رضي الله عنه : ((**أَنَّهُ رَأى بِشرَ بنَ مَروَان رَافعًا يَدَيهِ عَلى المنبرِ فَقَالَ : قَبّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيْدُ عَلَى أَنْ يَقُوْلَ بِيَدِهِ هَكَذَا**

وَ أَشَارَ بِأُصْبَعِهِ المسَبِّحَةِ)) [رواه مسلم في كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة و الخطبة ٢٣٠/٦ برقم ٨٧٤] .

قال النووي –رحمه الله– **و هذا فيه أن السنة أن لا يرفع اليد في الخطبة ، فرفع اليدين يوم الجمعة مخصوص بالدعاء في الاستسقاء .**

و أما رفع اليدين في الدعاء في غير خطبة الجمعة فذهب أكثر العلماء إلى استحباب رفع اليدين في الدعاء مطلقًا و أنه ليس خاصًا في الاستسقاء فقط ، قال النووي –رحمه الله – : (قد ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء و هي أكثر من أن تحصى ، و قد جمعت منها نحوًا من ثلاثين حديثًا من الصحيحين أو أحدهما) [شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٧/٦] .

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (و أما رفع النبي ﷺ بالدعاء فهو في الحديث أكثر من أن يبلغه الإحصاء) [بيان تلبيس الجهمية ٤٤٤/٢] . **و ذكر أيضاً (أن الرفع تواترت به السنن)** [الفتاوى ٢٦٥/٥] .

(٨)– افتتاح الدعاء بحمد الله تعالى و تحميده و الصلاة على نبيه ﷺ: ثبت أن النبي ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُوْ في صَلاَتِهِ لم يمجِّدِ اللهَ تَعَالى وَ لم يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((عَجِلَ هَذَا)) ثم دَعَاه فَقَالَ لَهُ : ((أَوْ لِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيْدِ رَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِي ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ)) [رواه أبو داود – باب الدعاء ٣٥٤/٤ برقم ١٤٦٨ ، و الترمذي في كتاب الدعوات – باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ ٣٥٩/٩ برقم ٣٤٧٧ , و صححه الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٨/١] .

و عن فضالة بن عبيد قال : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِر لي وَ ارْحمني فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللهَ بما هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلِّ عَلَيَّ ثم ادْعُهُ قَالَ : ثم صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَال النبيُّ ﷺ : أَيُّهَا المصَلِّيُ ادْعُ تُجَبْ)) [رواه الترمذي في كتاب الدعوات – باب ما جاء في جامع الدعوات ٣٥٩/٩ برقم ٣٤٧٧ و قال : هذا حديث حسن] . **قال النووي : أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى , و الثناء عليه ، ثم الصلاة على النبي ﷺ و كذلك تختم الدعاء بهما .** [الأذكار للنووي ص ١٧٦] .

(٩)– الدعاء بجوامع الأدعية الثابتة : قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ)) [رواه أبو داود – باب الدعاء ٣٥٥/٤ برقم ١٤٦٩، و الحاكم في كتاب الدعاء ٣٥٩/١ و قال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، و صححه الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٨/١] .

(١٠)– تكرار الدعاء ثلاثاً : فَقَدْ كَانَ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاَثاً . [رواه أبو داود – باب الاستغفار ٣٨٥/٤ برقم ١٥١٠] .

(١١)– دعاء الله عز و جل بأسمائه الحسنى و صفاته الكريمة العلى : فقد ثبت عنه ﷺ أنه سمع رَجلاً يَقولُ في دعائه : ((اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أنتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُوْلَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ , فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعطَى وَ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ)) .

[رواه أبو داود – باب الدعاء ٣٦٢/٤ برقم ١٤٧٩ ، و صححه الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٩/١] .

و سمع آخر يدعو و هو يصلي يقول : ((اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيْعُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ يَا ذَا الجَلاَلِ وَ الإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فقال النبيُ ﷺ : لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَي)) .

[رواه أبو داود – باب الدعاء ٣٦٣/٤ برقم ١٤٨١ ، و صححه الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٩/١] .

(١٢)– أن يبدأ الداعي دعاءه لنفسه أولاً , فقد كان ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه . [رواه أبو داود في كتاب الحروف و القراءات ١٤/١١ برقم ٣٩٦٥ ، و الترمذي في كتاب الدعوات – باب ما جاء أن الداعي يبدا بنفسه ٢٦٦/٩ برقم ٣٣٨٥ ، و قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح ، و صححه الألباني في صحيح أبي داود ٧٥٤/٢] .

(١٣)– الدعاء للمسلمين بظهر الغيب : فكان عليه الصلاة و السلام يحب للداعي أن يدعو لأخيه المسلم بظهر الغيب ، فعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ :وَ لَكَ بِمِثْلٍ)) و في رواية أخرى لمسلم أن النبي ﷺ كان يقول : ((دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَ لَكَ بِمِثْلٍ)) [رواه مسلم في كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار – باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ٧٧/١٧-٧٨ برقم ٢٧٣٢-٢٧٣٣ و انظر : كتاب صفة دعاء النبي ﷺ ، عمرو عبد المنعم سليم ص ١٩ ، و كتاب الدعاء , حسين العوايشة ص ٨] .

{ دعاء القائمين من هدي سيد المرسلين }

جمع و إعداد / عبد الله بن مبارك الهاجري

لطائف المعارف القرآنية

الحمد لله و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن كتاب الله تعالى قد نال اهتماماً كبيراً من علماء سلفنا الصالح و ما تركوا شيئاً صغيراً و لا كبيراً من علوم القرآن الكريم إلا و وضعوا له مصنفات كثيرة ، قضوا دونها أعمارهم .

و لذا أحببت أن أذكر إخواني ببعض اللطائف القرآنية و التي يحب الكثير من الناس معرفتها ، فأقول و بالله التوفيق :

١/ عدد سورة القرآن الكريم : ١١٤ سورة .

٢/ عدد آيات القرآن الكريم : ٦٢٣٦ آية .

٣/ عدد كلمات القرآن الكريم : ٧٧٤٣٧ كلمة .

٤/ عدد حروف القرآن : ٣٤٠٧٤٠ حرفاً .

[البرهان للزركشي ج/١ ص ٢٤٩]

٥/ نصف القرآن: الفاء في كلمة : (و لْيَتَلَطَّفْ) في قوله تعالى من سورة الكهف (آية ١٩) (وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) .

٦/ ثلث القرآن الأول :عند رأس ذات الرقم الآية مائة من سورة التوبة و هي كلمة : (الْعَظِيمُ) الثلث الثاني للقرآن : عند رأس الآية ذات الرقم مائة من سورة الشعراء و هي كلمة (شَافِعِينَ) الثلث الثالث : ما بقي من المصحف .

٧/ ربع القرآن الأول: عند آخر سورة الأنعام ،ربع القرآن الثاني : عند كلمة :(و لْيَتَلَطَّفْ) في سورة الكهف ، الربع الثالث للقرآن عند نهاية سورة غافر ، الربع الأخير: حتى نهاية المصحف .

٨/ أطول آية في القرآن : آية الدين ، و هي الآية ٢٨٢ من سورة البقرة ، و عدد كلماتها مائة و ثمانية و عشرون كلمة ، و عدد حروفها خمسمائة و أربعون حرفاً .

٩/ أقصر آية في القرآن : (وَ الضُّحَى) ثم (وَ الْفَجْرِ) كل كلمة منهما خمسة أحرف تقديراً .

١٠/ أطول كلمة في القرآن : (فَاَسْقَيْنَاكُمُوهُ) [الحجر : ٢٢] أحد عشر حرفاً ثم (اقْتَرَفْتُمُوهَا)[التوبة : ٢٤] (أَنُلْزِمُكُمُوهَا)[هود: ٢٨] (وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ)[سورة النساء : ٧٥] عشرة أحرف (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) [النور : ٥٥] و عدد حروفها تسعة أحرف .

١١/ سور متواليات تجمع مع بعضها كل الحروف الهجائية : من أول سورة الشرح : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) حتى آخر القرآن الكريم .

١٢/ آيتان ، كل واحدة منهما تجمع كل الحروف الهجائية : الآية الأخيرة من سورة الفتح و آية ١٥٤ من سورة آل عمران : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً .....) .

١٣/سورة تشتمل كل آية فيها على اسم الله تعالى:سورة المجادلة .

١٤/ آية فيها ثلاث و ثلاثون ميماً : هو آية الدين [البقرة : ٢٨٢].

١٥/ آية فيها ستة عشر ميماً :[هود : ٤٨] (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ .....) .

١٦/سورة تزيد على مائة آية ليس فيها ذكر جنة و لا نار : [يوسف : ١١]

١٧/ ليس في القرآن حرف حاء بعده حاء لاحاجز بينهما إلا في موضعين : الموضع الأول في قوله تعالى (عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى) [البقرة: ٢٣٥] و الموضع الثاني في قوله تعالى:(لاَ أَبْرَحُ حَتَّى) [الكهف :٦٠] .

١٨/ليس في القرآن كافان في كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا في موضعين:الموضع الأول في قوله تعالى:(مَنَاسِكَكُمْ) [البقرة:٢٠٠] و الموضع الثاني :في قوله تعالى : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) [المدثر :٤٢] .

١٩/ عدد نقط القرآن : مليون و خمسة و عشرون الفاً و ثلاثون نقطة (١٠٢٥٠٣٠ نقطة) .

٢٠/ عدد ما في القرآن من تكرار حروف المعجم :

الحروف	عددها	الحروف	عددها
الألف	٤٨٩٤٠	الطاء	١٢٦٤
الباء	١١٤٢٠	الظاء	٨٤٢
التاء	١٤٠٤	العين	٩٤٧٠
الثاء	١٠٤٨٠	الغين	١٢٢٩
الجيم	٣٣٢٢	الفاء	٩٨١٣
الحاء	٤١٣٨	القاف	٨٠٩٩
الخاء	٢٥٠٣	الكاف	٨٠٢٢
الدال	٥٧٩٨	اللام	٣٣٩٢٢
الذال	٤٩٣٤	الميم	٢٨٩٢٢
الراء	٢٢٠٦	النون	١٧٣٠
الزاي	١٦٨٠	الهاء	٢٦٩٢٥
السين	٥٧٩٩	الواد	٢٥٥٠٦
الشين	٢١١٥	اللام ألف	١٤٧٠٧
الصاد	٢٧٨٠	الياء	٢٥٧١٧
الضاد	١٨٨٢		

الإخـــــلاص

بقلم : محمود الأعظمي الندوي

أيها الطلاب الأعزاء !

أول ما ينبغي لطالب العلم أن يتسلح به و يجعله نصب عينيه هو الإخلاص لله سبحانه و تعالى في القـــول و العمل ، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا له سبحانه ، قال تعـــالى : ﴿ وَ مَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة ﴾ [سورة البينة : آية رقم ٥] .

فإذا أخلص طالب العلم لله سبحانه و تعالى نال الأجر العظيم ، و بورك له في سعيه ، و أصبح أهلاً للشرف الذي منحه الله للعلـــم و العلماء و من سلك طريقهم ، و أما إذا فقـــد الإخلاص و شابته شوائب الرياء ، و أصبح القصد من طلب العلـــم المباهاة و السمعة و نيل المكانة و الرياسة بين الناس ، فإن هـــذا العلـــم حجـــة على صاحبه يوم القيامة ، و لا ينال في الآخرة نصيبًا و لا أجـــرًا ، قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيْبٍ ﴾ .

[سورة الشورى : آية رقم ٢٠]

فالذي يقصد بعمله نيل المكاسب الدنيوية و إرضاء الناس و التعالي عليهم فليأخذ أجره على عمله ممن جعلهم مقصده وهدفه .

و قد بيّن الرسول ﷺ أن قبول الأعمال الصالحة متوقف على النية و الإخلاص في القصد ، روى البخاري و مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى , فَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَ رَسُولِهِ ، وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ)) .

[رواه البخاري في بداية صحيحه و مسلم برقم (١٩٠٧)]

و روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَـةِ عَلَيهِ رَجُلٌ اُسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَه فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيْهَا ؟ قَالَ قَاتَلْتُ فِيْكَ حَتَّى اُسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ كَذَبْتَ , وَ لَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيْلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ .

وَ رَجُلٌ تَعَلَّـــمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ القُرآنَ , فَأُتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ العِلمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيْكَ القُرآنَ ، قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَ قَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيْلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . [رواه مسلم : برقم (١٩٥٠)] .

و روى أبوداود و غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((مَنْ تَعَلَّـــمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْـــهُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُـــهُ إِلاَّ لِيُصِيْبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ – يعني رِيْحَهَا)) [رواه أبوداود : برقم (٣٦٦٤) و ابن ماجه ٩٣/١] .

و العلم الذي يبتغى به وجه الله هو العلم الشرعي,و يؤخذ من هذا الحديث النبوي أن العلم الشرعي لا يقبل الله تعلمه إلا مع الإخلاص أما العلوم الدنيوية المختلفة فإن الأصل فيها أنها تكون طريقًا للكسب و الرزق ، و مع ذلك فإنها إن طلبها المسلـــم بنية خالصة و جعل قصده من تعلمها تحقيق فرض الكفاية في الأمة لتقويتها على أعدائها و النهوض بها فإن له بها أجرًا عند الله سبحانه و تعالى .

و إذا لاحظ طالب العلم ميلاً في نفسه إلى الرياء و حب المباهاة فينبغي عليه الاشتغال بتصحيح النية ، و مجاهدة نفسه على الإخلاص و طرد وساوس الشيطان و الاستعـــاذة من شره حتى تعود النية إلى نقائها .

كما نبّه العلماء إلى أنه ينبغي لطالب العلم ألا يترك طريق العلم إذا وجـــد في نفسه شيئاً من الرياء , و إنما يشتغل بتصحيح النية مع استمرار الطلب , و نشر العلم و تعليمه .

و لنختم حديثنا هذا بوصية الإمام الغزالي , و هو يذكر طالب العلم بضرورة محاسبة نفسه و سؤالها عن الباعث الذي دفعها لطلب العلم و تحمل مشاقه , فيقول : ((كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا بِتَكْرَارِ الْعِلْمِ وَ مُطَالِعَةِ الْكُتُبِ ، وَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ النَّومَ , لاَ أَعْلَمُ مَا كَانَ البَاعِثُ فِيهِ ؟ إِنْ كَانَتْ نِيَّتُكَ نَيْل عَـــرَضِ الدُّنْيَا ، وَ جَـــذْب حُطَامِهَا وَ تحصِيل مَنَاصِبِهَا ، وَ المُبَاهَاة عَلى الأَقْرَانِ وَ الأَمْثَالِ , فَوَيْلٌ لَكَ ثم وَيلٌ لَكَ ، وَ إِنْ كَانَ قَصْـــدُكَ فِيهِ إِحْيَاء شَرِيْعَةِ النَّبِي ﷺ وَ تهذِيب أَخْلاقِكَ وَ كَسْر النَّفْسِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ ، فَطُوبِي لَكَ ثم طُوبى لَكَ)) .

[أيها الولد – للإمام الغزالي : ص ١٠٥-١٠٦]

مقتطف من الآراء

لمشاهير العالم الإسلامي

بمناسبة زيارتهم لمجلس المعارف الإسلامية

سفير خادم الحرمين الشريفين

إنه من دواعي الغبطة و السرور و الابتهاج الحضور إلى هذا الصرح العلمي الديني الثقافي الذي يؤدي الرسالة ع لى أفضل وجـــه لخدمة الدين الإسلامي العظيم لقــد أثلج صدري بحمد الله في هـــذا اليوم المبارك بمناسبة حفل تخرج الدفعة الثانية من المعهـد العلمي للدعوة الإسلامية و كذلك وضع حجر الأساس للمطعم ، أسأل الله سبحانه و تعالى أن يجزي القائمين على أعمال هذا المركز بكل خير و أسأل النجاح و السداد لأبنائي الطلبة وفقهـم الله في الدنيا و الآخـــرة و الحمد لله .

سعادة المهندس نبيل بن خلف بن أحمد عاشور

سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا

نائب سفير خادم الحرمين الشريفين

تشرفت اليوم السبت ١٨/ من شعبان ١٤٢٢هـ للحضور و رعاية حفل تخريج دفعة جديدة من مجلـس المعارف الإسلامية بمدينة ممباسا كينيا للعام الدراسي ١٤٢٢/٢١هـ أتقـــدم بجزيل الشكر و التقدير على القائمين على هذا الصرح الإسلامي داعيًا لهم بدوام التوفيق و السداد و للخريجين بالنجاح في مراحل التعليم القادمة بإذن الله .

سامي جميل عبد السلام هندي

نائب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهوية كينيا

موجه الدعاة بمكتب الملحق الديني السعودي

فقد يسر الله لي زيارة مجلس المعارف الإسلامية و المعهد العلمي للدعوة الإسلامية و دار عروة بن مسعود و غـــيرها من المدارس و المراكز و لقـــد سرني ما اطلعت عليه و ما سمعته من تلاوة القرآن و علم من الطلبة و أسأل الله للجميع الإخـــلاص في القول و العمل و أوصيهم بالصبر على عملهم الطيب و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه و سلم .

موفق بن سليمان الحربي

موجه الدعاة بمكتب الملحق الديني السعودي

وفد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

فقد يسر الله لنا زيارة مجلس المعارف الإسلامية و ما فيه من معاهد لتدريب المهتدين الجـدد و دار أبي بن كعب و دار الأرقم و دار عروة بن مسعود للتدريب المهني ، و قد سرنا ماشاهدناه من جهود جبارة في خدمة الإسلام و المسلمين ، فجـــزى الله القائمين على المجلس و المنفقين على هـــذه المشروعات المباركة خير الجزاء و نسال الله المولى عزوجل أن يشركنا معهم في الأجر و المثوبة و الله يتولى الصالحين و الحمد لله أولاً و آخرًا .

د . صالح بن حسين العايد

الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في المملكة

وفد رابطة العالم الإسلامي

فقد سعدنا بحضور حفل اختتام الدورة التدريبية للمسلمين الجدد وكـذلك دورة تدريب الأئمة و معلمـــي القـرآن الكريم و قد رأينا و سمعنا هنا ما أثلج صدورنا من إقبال إخواننا من المسلمين الجـــدد ممن كانوا قساوسة و رجال دين في الأيام المسيحية و من غيرهم ، و كان سرورنا بالغًا لكون الإخوة في مجلـــس المعارف الإسلامية قد أدركوا حاجة الإخوة المسلمين الجدد إلى المعرفة الإسلامية و التدريب على كيفية إبلاغ الدعوة و ذلك لكي يكونوا دعاة خير و هـــدي لبني قومهم و غيرهم ممن يفتح الله قلوبهم للإسلام ، فنسأل الله تعالى أن يثيبهم و يثيب القائمين على هذا العمل العظيم الذي رأينا الاستعداد فيه على مدرس ذلك دار الأرقم و دار أبي بن كعب ، جعلنا الله و إياهم هداة مهتدين إنه سميع قريب .

محمد أحمد الحسان سماحة الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فقد زرت مجلس المعارف الإسلامية بمدينة ممباسا بجمهورية كينيا إبّان جولتي المكلف بهامن قبل جامعة الإمام محمدبن سعودالإسلامية فرأيت مجلسًا يحتل جامعـة إســلامية تعنى بتدريس العلوم الشرعية وغيرها مما يخدمهاعلى المنهج الإسلامي الصحيح و يعنون بتحفيظ القرآن الكريم مما يسرالخاطرو يشرح الصدرو يبشر بالخيرو يقوم عليه أناس محتسبون يعملون لخدمة هذا الدين أحسبهم كذلك و – لا أزكيهم على الله تعالى – و قاموا على خدمة هؤلاءالطلاب و تعليمهـم فأسأل الله أن يعظم لهم الأجر و المثوبة و أن يرزقنا و إياهم الإخلاص في القول و العمل و أن يثبتنا و إياهم على دينه القويم ,كما أوصي من يطلع على كتابتي هـذا ممن أعطاه الله مالاً أن يستثمر ماله في مثل هذه المشاريع الرابحة و أن يدعم مثل تلك المرافق فهي و الله التجارة الحقة " و ما تقدموا من خير فلأنفسكم " و نسأل الله للجميع التوفيق و الإعانة .

حسين بن عبد الله بن عبد العزيز العبيدي الأستاذ المشارك بجامعة الإمام

و لله الحمد و المنة يعتبر مجلس المعارف الإسلامية صرحاً إسلامياً و مركزاً تربوياً , يعترف بذلك جميع المؤسسات الإسلامية في داخل كينيا و خارجها ، هذا ليس ما ذكرنا عن المجلس بمقتطف من الآراء إلا قطعة يسيرة من شئونه و خدماته الجليلة ، و ما أردنا بذلك إلا أن يكون إخواننا المسلمون على بصيرة من المجلس و خدماته ، لعلّهم يجدون في قلوبهم فرحة و سرورًا مما ينجزه المجلس من الأعمال العظيمة الصالحة رغم ما يعاني من مشاكل اجتماعية و أزمات مالية ، و أن يدعوا له و لأصحابه بأن يتقبل الله جهودهم ، و أن يبارك فيها .

ويحتفل المجلس نهاية كل عام دراسي بمناسبة توديع الخريجين من الأقسام الثلاثة وسوف يحتفل في هذا العام صباح يوم الأحد ١٨/شعبان ١٤٣٣هـ الموافق ٨/يوليو ٢٠١٢م برئاسة صاحب السعادة محمد دور محمد رئيس نواب المسلمين في البرلمان و سكرتير عام مجلس الأئمة و الدعاة .

(١)- المعهد العلمي للدعوة الإسلامية

عدد الخرجين (١٢) أسمائهم كما يلي :

(١)- موسى رجب حسن (٢)- جمعة عامر علي (٣)- جمعة ملاوو كلومي (٤)- رمضان شعبان غافوغا (٥)- محمد عبد الرزاق سعيد (٦)- حسن محمد حسن (٧)- عبد الرزاق جمعة موبوكو (٨)- عبد اللطيف آدم محمد (٩)- عبد الرحمن عمر مغيني (١٠)- خلفان حسن خلفان (١١)- عيسى حميد شيدا (١٢)- علي إبراهيم عبد الرحمن .

(٢)- دار الأرقم لتربية المهتدين الجدد

(أ)- الأئمة و معلمي القرآن الكريم : عدد الخريجين (٣٣) أسمائهم كما يلي :

(١)- محمد خميس (٢)- بشير صالح (٣)- سعيد هارون (٤)- محمد أومونديو (٥)- مختار الفاضل (٦)- إبراهيم لنكلاني (٧)- عمر أوجينغا (٨)- عبد الرحمن توندي (٩)- عبد الرشيد موسيكي (١٠)- رجب سعيد (١١)- أبو بكر عبد المالك (١٢)- محمد سعيد (١٣)- سليمان حسن (١٤)- محمد أوينو (١٥)- حسن جبويا (١٦)- عمر مغالو (١٧)- أيوب محمود (١٨)- عبد الشكور جمعة (١٩)- رمضان مویاما (٢٠)- عثمان ثاني (٢١)- علي أكوت (٢٢)- مصطفى وغيسا (٢٣)- عمر عبد الله (٢٤)- سليمان عثمان (٢٥)- محمد نيتيا (٢٦)- محمود محمد (٢٧)- شي أحمد (٢٨)- راشد جمعة (٢٩)- سالم محمد (٣٠)- علي كاسي عمر (٣١)- عبد القادر أوسورى (٣٢)- محمد بلال (٣٣)- أبو غامبو .

(ب)- المهتدون الجدد : عدد الخريجين (٦٣) أسمائهم كما يلي :

(١)- عبد الله موانغي (٢)- عبد الله نيانغو (٣)- علي أميسو (٤)- علي لومولك (٥)- أبو بكر كالو (٦)- عبد اللطيف إوانس (٧)- عبد الرحمن غولو (٨)- عبد الرحمن مسونغو (٩)- عبد الله حنيف (١٠)- عبدي هيدو (١١)- بلال وهونغو (١٢)- حسن عبد الله (١٣)- إبراهيم جمعة (١٤)- إبراهيم بيتر (١٥)- إبراهيم كماؤ (١٦)- حسن محمد (١٧)- أحمد جيغا (١٨)- إبراهيم أحمد (١٩)- إسماعيل محمد (٢٠)- إسماعيل ولوج (٢١)- جمعة مويرو (٢٢)- محمد كزنغو (٢٣)- موسى كزنغو (٢٤)- موسى مويرو (٢٥)- محمد إسمنغيلي (٢٦)- متانو جمعة (٢٧)- صالح سعيد (٢٨)- سالم جمعة (٢٩)- شعبان قاسم (٣٠)- يونس موتوري (٣١)- يوسف جروغ (٣٢)- يوسف أوتينو (٣٣)- يوسف هارون (٣٤)- نصيب سنغومو (٣٥)- جمعة كلومو (٣٦)- عمر تيتي (٣٧)- عبد الحكيم مكاما (٣٨)- شريف محمد (٣٩)- بشير عبد الله (٤٠)- أحمد أوتوا (٤١)- أبو بكر موانيشو (٤٢)- حسن زيرو (٤٣)- موسى كونغو (٤٤)- شعبان أبو بكر (٤٥)- جمال متيسو (٤٦)- رفائل محمد (٤٧)- علي مدوروما (٤٨)- أبو بكر جروغي (٤٩)- إبراهيم مكتوب (٥٠)- رمضان مغادو (٥١)- هارون صالح (٥٢)- عبد الرشيد كرامبوري (٥٣)- عثمان ناصر (٥٤)- خميس موانجيرا (٥٥)- سعيد كمانزا (٥٦)- علي نيالي (٥٧)- عيسى موامبيري (٥٨)- سعيد رمضان (٥٩)- علي غرّا (٦٠)- سعيد حسين (٦١)- موسى يوسف (٦٢)- سليمان واويرو (٦٣)- إسماعيل متوتو .

(٣)- دار أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم

عدد الحفاظ (٤٩) أسمائهم كما يلي :-

(١)- يوسف محمد شريف (٢)- بشير أحمد آدم (٣)- عبد العزيز محمد عثمان (٤)- موسى خليف شالي (٥)- عبد الله عباس محمد (٦)- عيسى عثمان غويو (٧)- حسن علي كديد (٨)- أحمد علي أحمد (٩)- أحمد حسن محمد (١٠)- إبراهيم حسين عيسى (١١)- سيف خلفان سعيد (١٢)- سعيد جمعة ناصر (١٣)- صبري حسين مبارك (١٤)- سعيد عدنان سعيد (١٥)- محمد عبدي حاج (١٦)- عبد الله سليوم علي (١٧)- عبد الودود حسن بنديد (١٨)- عبدي عيدو سياد (١٩)- عبد السلام إسماعيل سومن (٢٠)- إبراهيم سياد سنوين (٢١)- عبد العزيز محمد شفيع (٢٢)- محمد عبد الله آدم (٢٣)- شالي عبد الله شالي (٢٤)- لقمان خميس سالم (٢٥)- علي فلاح محمد عثمان (٢٦)- خالد أمير شفيع (٢٧)- إدريس إبراهيم واري (٢٨)- علي محمد عثمان (٢٩)- حسن جمعة (٣٠)- محمد واري دوبي (٣١)- أحمد علي غويو (٣٢)- عبد السلام جمعة ناصر (٣٣)- عبد الله سليمان محمد (٣٤)- يعقوب عبد الله (٣٥)- عبد الشكور إسحاق (٣٦)- مصدف حسين عبدي (٣٧)- جمعة عمر علي (٣٨)- حماد حسن (٣٩)- أحمد محمد آدم (٤٠)- محمد آدم أبوبكر (٤١)-سليمان عبد الله حسن (٤٢)- سليوم حبيب خميس (٤٣)- محمد إسحاق محمد (٤٤)- منذر عمر مغيني (٤٥)- حمدان إبراهيم علي محمد (٤٦)- أسامة ياسين عثمان (٤٧)- أرشد رجب (٤٨)- محمود حسين ثابت (٤٩)- عمر مغيسا توماس .

المشروع الآخر لمجلس المعارف الإسلامية

بناء السكن الجديد للمهتدين الجدد

صور مكونات للمشروع

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

كن معنا في نشر هذا الخير و لك من ثمراتها

مجلس المعارف الإسلامية و مشروعاته و ثمراته